فالمراد تحريكها وان حملت على الثاني فالمراد ان يكون لمبدأها

شعور والحمل على الاول اولى بالعبارة فانكان لها شعور

قيل مجرد الشعور لا يكفي في كون الحركة ارادية كما في الساقط

من العلو مع شعوره بسقوطه بل اذا كان لها شعور وارادة

في الحركة الارادية اقول هذا مدفوع بان مبدأ الميل هناك

هو الطبيعة ولا شعور لها وان كان للمتحرك شعور وان

لم يكن لها شعور في الحركة الطبيعية وان كانت مستفادة

من خارج في الحركة القسرية وفيه اشارة الى ان فاعل

الحركة القسرية طبيعة المقسور لا القاسر والا لزم من

انعدام القاسر انعدام مماثل هو معد فصل في الزمان اذا فرضنا حركة

واقعة في مسافة على مقادير معينة من السرعة و ابتدأت

معها حركة اخرى ابطأ منها واتفقتا في الاخذ والترك الاولى

ترك الاخذ لتكراره وجدت البطيئة قاطعة لمسافة اقل
من مسافة السريعة والسريعة قاطعة لمسافة اكثر
منها واذا كان كذلك كان بين اخذ السريعة وتركها امكان
اي امر واحد غير المسافتين والحركتين ممتد يسع قطع
مسافة معينة بسرعة معينة وقطع مسافة معينة
اقل منها ببطؤ معين قال الامام هذا مبني على وجود حركتين
تبتدئان معا وتنتهيان معا وليست هذه المعية الا
المعية الزمانية التي لا يمكن اثباتها الا بعد اثبات الزمان فيلزم
الدور وايضا هو مبني على وجود حركتين احداهما السريع و
الاخرى البطأ ولا يمكن اثبات السرعة والبطؤ الا بعد اثبات
الزمان فيلزم دور آخر واجاب بان الزمان ظاهر الوجود والعلم
به حاصل فان الامم كلهم قدروه بالساعات والايام والشهور

قوله قال الخ حاصله ان العلم بوجود الزمان على هذا
الاستدلال يتوقف على العلم بالمعية الزمانية
وكذا على العلم بالسرعة والبطؤ والعلم بكل منهما
يتوقف على العلم بوجود الزمان فيلزم الدور من
جهتين الا ان مناقشة هذا البحث لعدم معارضة
على المطلوب ودون الدور لاختصاصه بالتحديد
خاصة الجواب منع توقف العلم بوجود الزمان
على العلم بوجوده بديهة فكم الحاسة عليه بالمقدار
ساعة وشهرا ونحو ذلك استدلال على وجوده وظاهر ان
التقدير بها ليس بوجود الوهم والاعتبار والمعدوم ليس كذلك
وبالجملة ليس المقصود من ذكره العلم الاستدلالي على
وجوده بل المقصود بيان حقيقة الزمان وما يتعلق من
الاحكام فكونه كما ومقدارا للحركة وهو يتوقف على
ثبوت المعية وهو بنفسها يتوقف على وجود الزمان
وهو حاصل بديهة فلزم الدور واما جواب المصنف
فمبني على التزام كونه مقولا ولو على نظر ثانية وكون العلم
الاستدلالي على وجوده وكون العلم بوجود الزمان موقوفا
على العلم بالمعية فلو توقف العلم بالمعية والسرعة والبطؤ على العلم بوجود الزمان فهم وجود المعية والسرعة والبطؤ
في نفس الامر يتوقف على وجود الزمان ولا محذور فيه لان ثبوت الزمان لا يتوقف على ثبوت المعية وهذا الايام تغير
المعية يكون المتطبقين في زمان متحدا واحدا وتغير السرعة يقطع المسافة على الزمان الاقصر فحينئذ اذا تتوجه ان يقول
فيه الزمان فتلخص الاخر اذ تغير بعض اجزاء الزمان لا يستلزم تغير الزمان وحاصله ان العلم بوجود المعية الزمانية وبالسرعة
والبطؤ لم يستلزم الدور المذكور

والاعوام والمقصود بيان حقيقته المخصوصة اعني كونه كما و
مقدار الحركة ولا شك ان العلم بوجود الزمان يكفينا في
ثبوت المعية والسرعة والبطوء فلا دور واقول يمكن ان
يجاب ايضا بان ثبوت المعية والسرعة والبطوء وان
توقف على ثبوت الزمان في نفس الامر لكن لا يتوقف
العلم بذلك على العلم بهذا حتى يلزم الدور وهذا الامكان
قابل للزيادة والنقصان فان الحركتين اذا اختلفتا في الاخذ
والترك لتفاوت امكانا هما وغير ثابت اذ لا يوجد اجزائه
معا بالضرورة وقيل لانه يلزم من اجتماعها اجتماع اجزاء
الحركة الواقعة فيها واقول فيه نظر اذ لم يثبت بعد ان الزمان
مقدار الحركة وهي كما انها واقعة في الزمان واقعة في المسافة
ولا يلزم من اجتماع اجزاء المسافة اجتماع اجزاء الحركة فلا

يلزم من اجتماع اجزاء الزمان ايضا اجتماعها وقيل لو اجتمع
اجزاؤه لكان الحادث في يوم الطوفان حادثا في يومنا وبالعكس
وانت تعلم انه لا يلزم من اجتماع اجزاء الشيء ان
يكون الحاصل في احدهما حاصلا في الآخر فهنا امكان مقدر غير
ثابت وهو المعنى من الزمان وفي مباحث المشرقية ان
الزمان كالحركة له معنيان احدهما امر موجود في الخارج غير منقسم
وهو مطابق للحركة بمعنى التوسط ويسمى بالآن السيال
ايضا والثاني امر منقسم متوهم لا وجود له في الخارج فانه كما ان
الحركة بمعنى التوسط بفعل الحركة بمعنى القطع كذلك ذلك الامر
الذي هو مطابق لها غير منقسم مثلها بفعل سيلانه امرا
ممتدا موهوما مطابقا للحركة بمعنى القطع وهو مقدار الحركة
لانه كم لقبوله الزيادة والنقصان بالذات وليس مركبا من آنات

مثاله

متتالية لا تنطابق للحركة المطابقة للمسافة التي تقع عليها الحركة
فلو تركب منها التركب المسافة من اجزاء لا يتجزى فيكون
مقدارا وقيل مقداريته يتوقف على ان يكون كما وهو موقوف
على انه قابل للزيادة والنقصان بالذات وهو ممنوع ولا تخلو
اما ان يكون مقدار الهيئة قارة المناسب ان يقول لا مقدار
او الهيئة غير قارة ليتم الحصر فان الامر القار وهو ما يجتمع اجزاؤه
في الوجود شامل للجواهر مطلقا والاعراض القارة كالسواد
والبياض بخلاف الهيئة فانها لا تشتمل الجواهر اذ لا تغاير
بينها وبين العرض الا باعتبار الحصول في الهيئة والعروض
في العرض لا سبيل الى الاول لان الزمان غير قار وما لا يكون
قارا لا يكون مقدار الهيئة قارة والا لتحقق الشيء بدون
مقداره فهو مقدار لهيأة غير قارة وكل هيأة غير قارة ففي الحركة

فالزمان مقدار الحركة وهو المطلوب وسيجئ زيادة بيان له
في الفلكيات وتقول ايضا الزمان لابداية له ولانهاية له
لانه لوكان له بداية لكان عدمه قبل وجوده قبلية لاتوجد مع
البعدية وكل قبلية لاتوجد مع البعدية فهي زمانية قيل هذا منتقض
بتقدم اجزاء الزمان بعضها على بعض فانه ليس زمانيا لان مقتضى
التقدم الزماني ان يكون المتقدم في زمان سابق والمتأخر
في زمان لاحق فلو كان ذلك التقدم زمانيا لزم ان يكون الامس
في زمان متقدم واليوم في زمان متأخر عنه وننقل الكلام الى
ذينك الزمانين ويلزم ان يكون هناك ازمنة غير متناهية
ينطبق بعضها على بعض وانه محال بالضرورة وح يجوز ان يكون
تقدم عدمه على وجوده ايضا غير زماني وقد يجاب بان التقدم
الزماني لايقتضي ان يكون كل من المتقدم والمتأخر في زمان

له بل يقتضي ان يكون السابق قبل اللاحق قبلية لا يجامع
معها البعد فان هذه القبلية لا توجد بدون الزمان فان لم
يكن شيء من المتقدم والمتأخر زمانا احتيج فيهما الى الزمان
وان كان احدهما زمانا والآخر ليس بزمان احتيج في الآخر
الى الزمان دون الاول وان كان كل واحد منهما زمانا لم يحتج
في شيء منهما الى زمان زائد عليه وذلك لان القبلية
المذكورة عارضة لاجزاء الزمان اولا وبالذات ولما عداها
ثانيا وبالعرض وقيل يدل على ذلك انه اذا قيل وجود زيد متقدم
اي كون القبلية عارضة لاجزاء الزمان اولا ولما عداها ثانيا
على وجود عمرو اتجه ان يقال لماذا قلت انه متقدم عليه فلو
اجيب بان وجود زيد كان مع الحادثة الفلانية ووجود
عمرو مع الحادثة الاخرى وتلك الحادثة كانت متقدمة
على هذه اتجه ايضا ان يقال لم قلت ان تلك متقدمة

على هذه فلو اجيب بان تلك الحادثة كانت امس وهذه كانت
اليوم وامس متقدم على اليوم لا يصح ان يقال لما ذا قلت
انه متقدم عليه واعترض عليه بان انقطاع السوال
عند قولك امس متقدم على اليوم انما هو لان التقدم على
اليوم ماخوذ في مفهوم لفظة امس كما ان التاخر عن اليوم
ماخوذ في مفهوم لفظة الغد فلو قيل لما ذا قلت امس متقدم
على اليوم كان كما لو قيل لما ذا قلت ان الزمان المتقدم متقدم
على الزمان المتاخر وهذا مما يعد سخيفا وكما ان انقطاع
السوال عند قولنا تلك كانت في الزمان المتقدم وهذه
كانت في الزمان المتاخر لا يدل على ان التقدم عرض اولي
للزمان فكذا انقطاع السوال عند ما ذكرتم لا يدل عليه
ولو سلم فانما يدل على كونه عرضا اوليا بمعنى اعدم الواسطة

في الاشارة

في الاثبات لا في الثبوت وهذا هو المطلوب كما لا يخفى فيكون
قبل الزمان زمان بسيط وكذلك لو كان له نهاية لكان عدمه زمان
بعد وجوده بعدية لا توجد مع القبلية فيكون بعد الزمان
بسيط الفن الثاني في الفلكيات وفيه ثمانية فصول
فصل في اثبات كون الفلك مستديرا وبيانه ان ههنا
جهتين لا تتبدلان احداهما فوق والاخرى تحت فان
القائم اذا صار منكوسا لم يصر ما يلي راسه فوقا وما يلي رجله
تحتا بل صار راسه من تحت ورجله من فوق بخلاف باقي
الجهات فان المتوجه الى المشرق مثلا يكون المشرق قدامه
والمغرب خلفه والجنوب يمينه والشمال شماله ثم اذا توجه
الى المغرب يتبدل الجميع وصار قدامه خلفه وبالعكس ويمينه
شماله وبالعكس والجهة يطلق على منتهى الاشارة الحسية

ومقطعها ويطلق على منتهى الحركات المستقيمة وبالنظر
الى الاول قيل ان جهة الفوق هي محدب الفلك الاعظم
لانه منتهى الاشارة الحسية ومقطعها وبالنظر الى الثاني
قيل هي مقعر فلك القمر لانه منتهى الحركة المستقيمة و
الاول هو الصحيح لان الاشارة اذا انفذت من فلك القمر
كانت الى جهة الفوق قطعا لكونها آخذة من جهة التحت
متوجهة الى ما يقابلها والشهر انهاسته وسب
الشهرة امران عامي وخاصي واما العامي فهو ان الانسا
يحيط به جنبان عليهما اليدان وظهر وبطن وراس
وقدم فالجانب الذي هو الاقوى في الغالب يسمى يمينا
ومقابله يسارا وما يحاذي وجهه قداما ومقابله خلفا و
ما يلي راسه بالطبع فوقا ومقابله تحتا ولما لم يكن عندهم
لكن اما

سوى ما ذكرت وقفت اوهامهم على ان الجهات الست

واعتبروها في سائر الحيوانات ايضا لكنهم جعلوا الفوق

بالقياس الى ظهورها بالطبع ومقابله تحتا ثم عمموا اعتبارها في سائر

الاجسام وان لم يكن لها اجزاء متمايزة على الوجه المذكور

واما الخاص فهو ان الجسم يمكن ان يفرض فيه ابعاد ثلثة

متقاطعة على زوايا قوائم ولكل بعد منها طرفان فللجسم

جهات ست الا ان امتياز بعضها عن بعض يتوقف

على اعتبار الاجزاء المتميزة في الجسم فطرفا الامتداد العلوي

يسميهما الاقدمون باعتبار طول قامة حين هو قائم

بالفوق والتحت وطرفا الامتداد العرضي يسميهما باعتبار

عرض قامته باليمين والشمال وطرفا الامتداد

العمقي يسميهما باعتبار ثخن قامته بالقدام والخلف

فاعتبار الخاص يشتمل على الاعتبار العامي مع زيادة
هي تقاطع الابعاد على زوايا قوائم ولاشك ان العامة
غافلون عنها وان امكن تطبيق اعتبارهم عليها وانت
تعلم ان قيام بعض الامتدادات على بعض مما لايجب
في اعتبار الجهات واذا لم يعتبر كانت الجهات غير متناهية
لامكان ان يفرض في جسم واحد بل بالقياس الى النقطة
واحدة امتدادات غير متناهية وكلها حدث منها موجودة
قيل فيه اشكال لانهم قالوا جهة التحت هي المركز الذي هو
نقطة موهومة فلا يكون موجودة القول كأنهم ارادوا الوجود
في نفس الامر ذات وضع غير منقسمة في امتداد ماخذ الحركة
ومتى كان كذلك كان الفلك جسما مستديرا وانما
قلنا الجهة موجود ذات وضع لانها لو لم يكن كذلك لما امكن
الاشارة اليها

الاشارة اليها قد يقال انهم ذهبوا الى ان الخطوط ليست
مركبة من النقطة ولا السطوح من الخطوط بل هي متصلة
في انفسها لا مفصل فيها مع انهم جوزوا الاشارة الحسية
الى النقطة المتوهمة في وسط الخط والى الخط المتوهم في
وسط السطح فلا يلزم كون المشار اليه بالاشارة
الحسية موجودا في الخارج بل يلزم احد الامرين اما وجوده فيه او
وجود المحل الذي يتوهم المشار اليه فيه ولما امكن اتجاه
المتحرك اليها قيل بالوصول اليها والقرب منها وانما قيد
الاتجاه بهما لامكان اتجاه المتحرك الى المعدوم الذي يقصد
بالحركة تحصيله كما في الحركة الكيفية وههنا بحث اذ يمكن ايضا
اتجاه المتحرك الى المعدوم بالوصول اليه عند القائل
بان المكان هو السطح وانما قلنا انها غير منقسمة في

اعلم ان ما فيه الحركة مبدأ الحركة وما اليه الحركة منتهى الحركة
ما فيه الحركة كم وكيف واين ما له الحركة عرض وما به
الحركة محرك ١٢ ٩

اي لو لم يكن ذات وضع ففي الكلام المصنف ونشر غير مرتب فاندفع
ما قال الشارح بقوله قد يفوده ١٢ ص

لا الوصول اليها والقرب منها ١٢

ان الرجل اذا انتقل من مكان الى مكان آخر فالسطح من
الهواء المماس ببدنه معدوم غير موجود قبل اذ الهواء
متصل واحد واما اذا قبل المكان البعد فلا اشكال
اذ الرجل يشغله كما يشغله الهواء ١٢ منه

ذلك الامتداد لانها لو انقسمت وصل المتحرك الى
اقرب الجزئين وتحرك عنه فلا يجوز حركته في الجهة لانها اما
منه او اليه الحركة فلو كانت الحركة في الجهة كانت الجهة مسافة
لا جهة وانه محال وح فاما ان يتحرك من المقصد يعني الجهة
او الى المقصد فاذا تحرك عن المقصد لم يكن ابعد الجزئين
من الجهة والا لكانت الحركة اليه حركة الى الجهة وان تحرك
الى المقصد لم يكن اقرب الجزئين من الجهة والا لكانت
الحركة منه حركة من الجهة اقول اتمام هذا الكلام موقوف على
تسليم امتناع الحركة في الجهة كما اشرنا اليه واذا ثبت ذلك
فلا حاجة الى هذا التزييد لان انقسام الجهة مستلزم
لامكان الحركة فيها واذا ثبت هذا ثبت ان وضع الجهة
ليس بالذات والا لكانت الجهة جوهرا فكانت قابلة
للانقسام

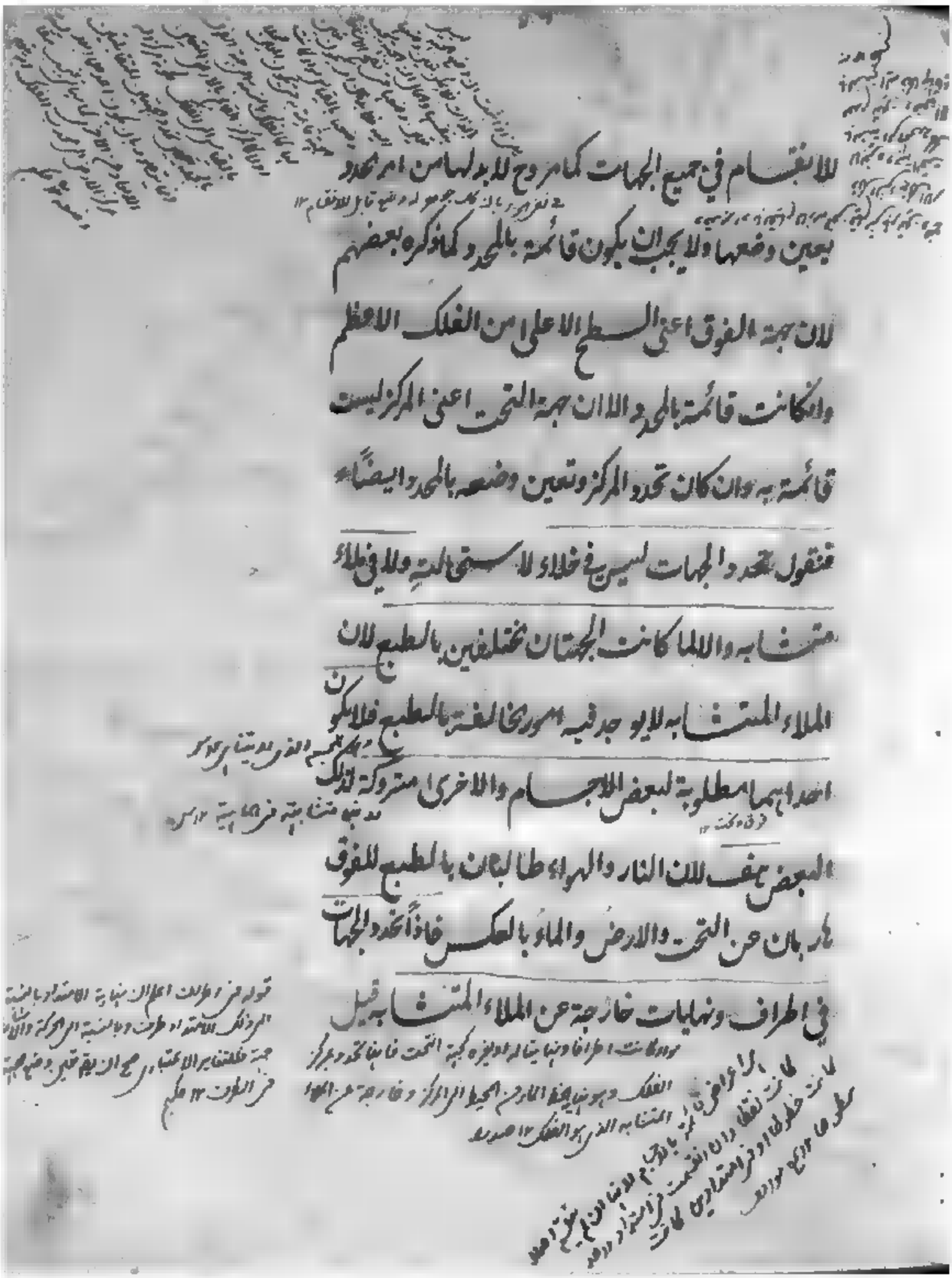

لتوجيه هذا المقام ان تحدد الجهات ليس في داخل ثخن
الملاء المتشابه فاذن هو في اطراف ونهايات خارجة عن
الملاء المتشابه متحصلة به وقال بعض المحققين المراد بالملاء
المتشابه ملاء لا يوجد فيه امور مخالفة الحقيقة ليكون بعضها
جهة حقيقة وبعضها جهة اخرى مقابلة للاولى وهو الجسم الذي
لا يكون متناهيا لان المتناهي يوجد فيه حدود مختلفة الحقيقة كا
لسطوح والخطوط والنقط وانما تعرضوا للملاء المتشابه تنبيها
على ان اثبات تحدد الجهات لا يتوقف على تناهي الابعاد
هذا والكلام على كل من التوجيهين لا يخلو عن تمحل كما يظهر
بادنى تامل ومتى كان كذلك كان تحددها بجسم كروي لان
تحددها اما ان يكون بجسم واحد او باكثر فان كان بجسم واحد
وجب ان يكون كرويا لان الجسم الذي ليس بكروي لا يتحدد

[illegible]

اي يكون الجهات متحددة ومتعينة باطراف و
نهايات خارجة عن ملاء المتشابه ١٢ صدر

به جهة

ليتحدد القرب بمحيط وهو العلو ويتحدد البعد بمركزه وهو السفل
لان المركز هو البعد نقطة عن المحيط بحيث يستحيل ان يفرض
في داخله ما هو ابعد منها ١٢ ع مواقف

به جهة السفل لان جهة السفل غاية البعد عن جهة الفوق بحيث
لا يمكن ان يتصور هناك ما هو ابعد منه والا لتبدلت جهة
السفل بالنسبة الى ما هو ابعد منه فصارت فوقا بالقياس
الى ذلك الابعد ولا يتحدد به اي بغير الكري غاية البعد سواء
كان البعد داخلا او خارجا بل البعد الخارج لا يتحدد غايته اصلا
سواء كان الجسم كريا او لا فان كل ما يفرض انه ابعد الابعاد لم
يكن ابعد اذ يمكن ان يفرض ما هو ابعد من ذلك الابعد فلا
يتحدد به جهة السفل والمقدر بخلاف الكرة اذ يتحدد
بمركزها غاية البعد الداخل فان قلت لا يمكن تحدد الجهتين
بالجسم الكري ايضا لانهما جهتان متقابلتان متقابلة في غاية
البعد بحيث يستحيل ان يتوهم ما هو ابلغ منه والمركز وان كان
ابعد الابعاد المفروضة عن المحيط الا ان المحيط ليس ابعد

الابعاد المفروضة عن المركز لجواز ان يفرض قطر المحيط اعظم
مما هو عليه فلو كان تحدد الجهتين بالجسم الكري لما وقعتا على
ابلغ وجوه المقابلة قلت هما واقعتان على ابلغ الوجوه الممكنة
وهو كون احدهما ابعد الابعاد المفروضة عن الاخرى واما كون
كل واحدة منهما ابعد الابعاد المفروضة عن الاخرى فلا يمكن
قطعا وان كان باجسام متعددة وجب ان يحيط بعضها
ببعض والا لم يتعين بها غاية البعد لان ما هو ابعد عن بعضها
في الامتداد الواصل بينهما فهو اقرب من الآخر وكل ما يفرض
غاية البعد عن بعضها لم يكن غاية البعد عن المجموع لكونها غاية
القرب من البعض الآخر والمناسب ان يقال لان البعد عن
الجسم اذا كان خارجا عنه الى اين فالبعد عنه الى اين فيجب ان
يكون بعضها يحيط بالآخر والمحيط من تلك الاجسام يجب ان
يكون

يكون كرة والعالم بتحدد جهة السفل به فهو كاف في تحديد الجهتين
باعتبار مركزه ومحيطه ويقع المحاط حشوا لا داخل له في التحديد وللبد
ان يكون المحدد محيطا بسائر الاجسام اذ لو كان وراءه جسم
لما كانت جهة الفوق القائمة به منتهى الاشارة فيحصل
وانت تعلم ان ما ذكرناه لو تم لدل على كروية جسم محدد للفوق
والتحت ومحيط بسائر الاجسام وهو الفلك الاعظم
والمدعى كروية جميع الافلاك وكذا الاحوال المثبتة في الفصول
الآتية فلا تغفل فصل في ان الفلك بسيط اي لم يتركب
من اجسام مختلفة الطبائع بحسب الحقيقة وهذا الرسم
شامل للعناصر ايضا وقد يطلق البسيط على ثلثة معان
آخر الاول ما لا يتركب من اجسام مختلفة الطبائع بحسب
الحس فيشمل العناصر والافلاك والاعضاء المتشابهة كاللحم
دون بحسب الحقيقة

والعظم والثاني ما يكون كل جزء مقداري منه بحسب الحقيقة مساويا

لكله في الاسم والحد فيندرج فيه العناصر دون الافلاك

والاعضاء المتشابهة اذ فيها اجزاء مقدارية هي العناصر و

لا تشاركها في اسمائها وحدودها والثالث ما يكون كل جزء

مقداري منه بحسب الحس مساويا لكله في الاسم والحد فيندرج

فيه العناصر والاعضاء المتشابهة دون الافلاك لانه لا

يقبل الحركة المستقيمة اي الاينية مطلقا والمستديرة

هي الوضعية اما حركة الجوالة ونظائرها فانما تسمى مستديرة

لغة لا اصطلاحا كما صرح به بعض المحققين ومتى كان كذلك

كان بسيطا اما انه لا يقبل الحركة المستقيمة فلان ما يقبل الحركة

المستقيمة اذا فرض تحركه بها فانه متجه الى جهة وتارك للاخرى

وكل ما هذا شانه فالجهات متحددة قبله لا به وفيه نظر اذ لا يلزم من

ذلك

ذلك الاتحاد بالجهات قبل حركته ولا استحالة فيه وانما المحال
ان يتحد بالجهة بعد وجوده وهو لا يلزم فالمناسب الاقتصار
على ان يقال فالجهات لا يكون متحدة به والفلك ليس
كذلك بل يتحدد به الجهات فلا يكون قابلا للحركة المستقيمة
ومتى كان كذلك وجب ان يكون بسيطا اذ لو كان مركبا
فاما ان يكون كل واحد من اجزائه اي بسائطه على اشكل
طبيعي او قسري او يكون بعضها على اشكل طبيعي وبعضها
على اشكل قسري لا سبيل الى الاول والا لكان كل واحد منهما
كريا لان الشكل الطبيعي للبسيط هو شكل الكرة قالوا لان
الطبيعة في الجسم البسيط واحدة والفاعل الواحد في القابل
الواحد لا يفعل الا فعلا واحدا وكل شكل سوى شكل الكرة ففيه
افعال مختلفة فان المضلع من الاشكال يكون جانب منه خطا

واخر سطحي واخر نقطة ولو كان كل واحد منهما كرة لاستحال
ان يحصل من مجموعهما سطح كري متصل الاجزاء ولا سبيل الى
الثاني والثالث لانه لو لم يكن كل واحد منهما او بعضهما كرة
فيكون ح طالبا للشكل الطبيعي فيكون قابلا للحركة المستقيمة
فان تغير الشكل لا يخلو عن حركة اينية بعض لا يخفى عليك
ان الثابت فيما سبق استحالة ان يكون الفلك قابلا للحركة
المستقيمة والمفيد ههنا استحالة ان يكون اجزائه قابلة لها
وقد يقال اذا كانت اجزاءه قابلة للحركة المستقيمة كانت
بجهات حركاتها متقدمة عليها وهي متقدمة عليه لتقدم الجزء
على الكل فيلزم ان الجهات متقدمة عليه فلم يكن محددا لها هف
وفيه بحث اما اولا فلان جزء الفلك اذا تحرك على دائرة مركزها
مركز العالم فهو لم يتحرك الى احدى جهتي الفوق والتحت فلم يلزم
نحددهما

فصل

قبل المحدد والمحدد انما يحدد بهما دون سائر الجهات واما ثانيا

فلان اللازم هو تقدم جهات حركاتها على حركاتها لا عليها

فصل في ان الفلك قابل للحركة المستديرة اي الوضعية

لان كل جزء من اجزائه المفروضة فيه هذا مبني على ان الفلك

متصل واحد لا جزء لها بالفعل لا يختص بها اي الطبيعة يقتضي

حصول وضع معين ومحاذاة معينة لتساوي الاجزاء

عطف تفسير للوضع ح ثبوت البساطة

في الطبيعة اورد عليه ان البساطة التي تستدل بها على

ان الفلك قابل للحركة المستديرة دالة على انه غير قابل

لها لانه اذا تحرك على الاستدارة فاما ان يتحرك الى جميع

الجوانب وهو محال بالضرورة او الى بعضها دون بعض

عين مقتضاة الى جميع الجوانب مراد البساطة

وانه ترجيح بلا مرجح وايضا اذا تحرك البسيط على الاستدارة

فلا بد هناك من قطبين معينين ساكنين ومن دوائر

[illegible] الجامع للحركة الاولية [illegible]
الفصل من امور ثلثة قبول الفلك للحركة الوضعية
وكونه ذا مبدء ميل مستدير وعدم كونه ذا مبدء ميل
مستقيم [illegible] ٤ شم

قوله لا يختص بها ان دخل الباء على المقصور كما هو
[illegible] العرفية كان المعنى ان العلة المقتضية للوضع
الشخصي العارض لجزء لا يقتصر على ذلك الجزء بل يتحقق في
جميع الاجزاء والا لكان في ذلك الجزء امر مميز بتلك العلة
فلم يتحد الطبيعة وان دخل على المقصور منه كما هو الاصل
كان المعنى ان جزءا واحدا لو اقتصر على العلة المقتضية للوضع
الحاصل له ولم يتجاوز الى العلل المقتضية لاوضاع سائر الاجزاء
لم يمكنه الزوال عنه والوصول الى غيره فلما لم يقتصر جاز
[illegible] ٤ شم

المفروضة
مخصوصة متفاوت جدا في الصغر والكبر تر سمها النقط
فيما بينهما بحركات مختلفة اختلافا عظيما بالسرعة والبطوء
مع استواء جميع النقط المفروضة في ذلك البسيط
وصلاحيتها للقطبية والمركز ورسم الدائرة الصغيرة
والكبيرة بالحركة البطيئة والسريعة انه ترجيح بلا مرجح وقد يجاب
عنه بان ذلك التخصيص يجب ان يكون للامر عائد الى المحرك وان
لم تعلم بعينه ضرورة كون المتحرك بسيطا وانت تعلم ان هذا منافٍ
لقولهم ان نسبة الفاعل الى الجميع سواء وعليه مبنى كثير من
قواعدهم فكل جزء يمكن ان يزول عن وضعه ويصل الى اوضاع
جزء آخر وماذلك الا بالحركة ولما امتنعت المستقيمة تعينت
المستديرة ومتى كان كذلك كان قابلا للحركة المستديرة
وقد يقال ان عدم وجوب الوضع والمحاذاة لطبائع الاجزاء

يستلزم

يستلزم جواز زواله عنها وذلك لا يستلزم جواز الحركة عليها

اذ يجوز زواله بحركة غيرها مما اعتبر الوضع والمحاذات معه سواء

كانت تلك الحركة طبيعية او قسرية واجيب بان اذا فرضنا

وجوب سكون الغير ولاحظناه من حيث انه بسيط وجدنا

كل جزء منه يمكن الزوال عن وضعه فتعين امكان حركته قطعا

ونقول ايضا يجب ان يكون فيه مبدأ ميل مستدير يتحرك

به والا لما كان قابلا للحركة المستديرة لكن التالي كاذب فالمقدم

مثله بيان الشرطية انه لو لم يكن في طبعه المناسب ان يقال

لو لم يكن طبعه مبدأ ميل مستدير اقول في كلامه اضطراب

لانه لو كان الطبع بمعنى الطباع ويتناول ما له شعور وارادة فلا

قوله فيما بعد والا لكان الشيء مع العائق الطبيعي كهو لا معه

وان كان بمعنى الطبيعة فلا يصح قوله لما قبل الميل المستدير

يلايم

الطباع يطلق على ما هو من ان يكون له شعور وارادة او لا يكون والطبيعة يطلق على ما ليس له شعور وارادة والطبع يمكن حمله على كليهما لكن في كل منهما يظهر فساد

قوله لو كان الطبع اي الطبيعة يختص بمبدأ الميل الارادي والطباع اعم منه فيشمل الارادي ايضا فعدم الملايمة لا خلاصته انه اذا لم يكن في جسم ميل مطلقا لا طبيعي ولا ارادي وفرض متحركا بالقسر فلا يكون فيه ميل معاوق للقاسر فلو اتحد زمان حركتها كانت الحركة مع العائق الطبيعي كهو لا معه فهذا وان كان صحيحا اذ نفي الميل مطلقا يستلزم نفي الميل الطبيعي ايضا الا ان تعميم الكلام اولا ثم تخصيصه بالطبيعي غير ملايم بل الظاهر ان يفرض طباع الآخر معاوقا ثم يقال كانت الحركة مع العائق الطباعي كهو لا معه لكن الامر سهل لاندفاعه بحمل الطبيعة هناك على الطباع كما اشار الشارح بقوله والا لنسب فلذا لم يقل فلا يصح ... حكم ما ...

من خارج اذ اللازم على التقدير ان يقبل ما ليس في طبيعته

مبدأ ميل مستدير مبدأ من خارج هو تساوي الجسم القليل

الميل والذي لا ميل فيه طبيعيا اصلا في السرعة كما ستقف

عليه ولا استحالة في ذلك وايضا لا يصح قوله فلا يكون فيه

ميل مستدير اصلا وهو ظاهر والانسب ان يجعل الطبع على

الطباع والعائق الطبيعي على المتناول لما له شعور وارادة فان

الطبيعية ايضا يطلق على سبيل الندرة مرادفة للطباع

كما صرح به بعض المحققين فيمتنع ان يتحرك على الاستدارة

وقد ثبت انه قابل للحركة المستديرة وفيه بحث اذ لو اريد بـ

ان الحركة المستديرة ممكن ذاتي له فهذا لا ينافي امتناع الحركة

على الاستدارة بواسطة عدم عليتها هي للميل المستدير

وان اريد به ان للفلك استعدادا تاما للحركة المستديرة

فالفصل

فلا يحصل ذلك الاستعداد الا عند وجود جميع الشرائط وعدم
جميع الموانع فذلك غير معلوم مما مر وايضا ما ذكره ههنا جار في
كل من البسائط العنصرية اذ لا شبهة في امكان حركته المستديرة
وكيف لا وقد ذهبوا الى ان كرة النار متحركة بمشابعة الفلك
فيجب ان يكون فيه مبدأ ميل مستدير يتحرك به ويمكن تقرير
الدليل على اوجه يكفي فيه امكان الحركة بحسب الذات ولا يجري في
العناصر بان يقال التحريك القسري للفلك ممكن وما يقبل تحريكا
قسريا فلا بد فيه من مبدأ ميل طبيعي ولما امتنع في الفلك الميل
المستقيم كان ذلك المبدأ مبدأ ميل مستدير وانما قلنا
انه لو لم يكن في طبعه مبدأ ميل مستدير لما قبل الميل المستدير
من خارج لانه لو تحرك مسافة في زمان اذ لا يتصور وقوع الحركة
في الآن ويكون ذلك الزمان اقصر من زمان حركة ذي ميل طبيعي

يكون ذلك الميل معاوقا لميله القسري لمخالفته اياه في الجهة و
يحرك بمثل تلك القوة القسرية في عين تلك المسافة والا
لكان الشيء اي الحركة مع العائق الطبيعي وهو الميل الطبيعي
كهو لا معه فقيل لا يلزم من فرض عدم الميل العائق فيه عدم
جميع العوائق فيمكن ان يكون خاليا عن الميل ومقارنا لعائق
آخر يقاوم ذلك العائق الميل الذي في ذي الميل فلا يلزم ان
يكون زمان عديم الميل اقصر من زمان ذي الميل واجيب بانا
نفرض مثل ذلك العائق مع ذي الميل ايضا وذلك الزمان
الاقصر الذي هو زمان عديم الميل المعاوق له نسبة لا محالة
الى الزمان الاطول ولكن نصفه كان يكون زمان عديم الميل ساعة
و زمان ذي الميل ساعتين فاذا فرضنا ميلا آخر ميله اضعف
من الميل الاول بحيث يكون نسبته الى الميل الاول مثل نسبة

الزمان الاقصر الى الزمان الاطول فيكون نصفه فيتحرك ذو
الميل الثاني بمثل تلك القوة القسرية في مثل زمان عديم الميل
مثل مسافته اي مسافة عديم الميل لان الحركة يزداد سرعتها
بمقدار انتقاص القوة الميلية المعاوقة التي في الجسم وينقص سرعتها
بمقدار ازدياد القوة المذكورة لانه لو انتقص شيء من القوة المعاوقة
التي في الجسم ولا يزداد سرعة او زاد شيء منها ولا ينقص السرعة
لم يكن القوة الميلية مانعة من الحركة بسبب فلما كان الميل الثاني
نصف الميل الاول كان سرعة ذي الميل الثاني ضعف ذي
الميل الاول فيتحرك ذو الميل الثاني في نصف زمان
الميل الاول وهي مسافة عديم الميل فظهر ان الجسم القليل الميل
والذي لا ميل فيه متساويان في السرعة والبطوء وهو محال

وقد يقرر الكلام بعد فرض الاجسام الثلثة المذكورة بوجه آخر

وذلك النصف مثل زمان العديم
الميل مسافة ذي الميل الاول ١٢
منه

يعني خلاصة التقرير الاول لزوم اتحاد مسافة سائر الميل الثاني ومسافة عديم الميل على فرض اتحاد
زمان حركتهما وخلاصة التقرير الثاني لزوم اتحاد زمانهما على فرض اتحاد مسافتهما وعلى التقديرين
زمان ذي الميل الاول ضعف زمان عديم الميل محال وهي مسافتهما ١٢ منه

بان يقال فيقطع ذو الميل الثاني مثل مسافة عديم الميل في

زمان عديم الميل لان السرعة تتزاد و تنقص بازدياد الميل

المعاوق و انتقاصه فكلما كان الميل المعاوق اقل كان زمان

الحركة اقصر لازدياد السرعة و كلما كان الميل المعاوق اكثر

كان زمان الحركة اطول لانتقاص السرعة فتفاوت الزمان

انما يجب تفاوت الميل المعاوق فلما كان الميل

الثاني نصف الميل الاول كان زمان حركة ذي الميل الثاني

نصف زمان حركة ذي الميل الاول و هذا ساعتان فذلك

ساعة كزمان حركة عديم الميل و قال ابو البركات البغدادي

وجود الحركة من حيث هي لا يتصور الا في زمان فذلك الزمان

الذي تقتضيه ماهيتها يلزم ان يحفظ في جميع الحركات و ما

زاد عليه يكون بحسب المعاوق فيجب ان يشترك الاجسام

الثلثة

الثلثة في ساعة واحدة لاجل اصل الحركة وهي زمان حركة
عديم الميل ويكون ساعة في زمان ذي الميل الاول بازاء ميله
ولما كان ميل ذي الميل الثاني نصف ميل ذي الميل الاول
كان زمان حركة ذي الميل الثاني نصف زمان حركة ذي
الميل الاول فيكون نصف ساعة بازاء ميله فيكون زمانه
ساعة ونصفا واجيب عنه بان الزمان متصل واحد لا انقسام
فيه بالفعل وانما ينقسم بالفرض الى اجزاء هي آنات
لا تقف عند حد وكذلك الحركة متصلة بانطباقها على
المسافة والزمان فلا ينقسم الى اجزاء هي حركات كما ان
المسافة لا تنقسم الا الى اجزاء منقسمة كل واحد منها مسافة
فزمان اية حركة فرضت اذا جزي على اي وجه اريد كان كل جزء
منه زمانا وكان ظرفا لجزء من اجزاء تلك الحركة وذلك الجزء ايضا

حركة واقعة في جزء من اجزاء المسافة وهو في نفسه ايضا
مسافة فماهية الحركة من حيث هي صالحة لان تقع في اي جزء
كان من الاجزاء المفروضة للزمان والمسافة فلا يقتضي الحركة
لذاتها قدرا معينا من الزمان ولا من المسافة بل تقتضي
مطلقهما ويمكن ان يقال ان البديهة تحكم بان الحركة المخصوصة
التي توجد في مسافة مخصوصة تقتضي قدرا معينا من الزمان
باعتبار القوة المحركة والجسم المتحرك والمسافة المعينة مع قطع
النظر عن المعاوق فهم ان الزمان يزداد بحسب المعاوقة فيكون
بعض من الزمان بازاء المعاوق وبعض منه بازاء الحركة باعتبار
الامور المذكورة فيجب اشتراك الاجسام الثلثة فيما كان
من الزمان بازاء الحركة باعتبارها لفرض تساوي تلك الاجسام
فيبقى ما زاد عليه يكون بازاء المعاوق وقال الامام لا استحالة

في كون الجسم القليل الميل والذي لاميل فيه متساويين في
السرعة الا اذا كان الميل القليل عائقا لم لا يجوز ان يكون بالغا
في مراتب الضعف الى حيث لا يبقى له اثر معاوق كما
ان قطرات الماء اذا تنازلت وتكثرت اثرت في تقعر
الحجر ولا تأثير اصلا بقطرة فيه وهذا المحال انما يلزم من فرض
تحرك ذلك الجسم الذي لاميل فيه او من فرض الميل الذي
نسبته الى الميل الاول كنسبة زمان عديم الميل الى زمان ذي
الميل الاول وانما لم يتعرض لحركة الجسمين الاخيرين
المتحركين بالقسر الى خلاف جهة ميلهما ولا لاجتماع الامور
المذكورة اذ الاول مشاهد لا يتأتى انكاره واستحالة الثاني
مبنية على التنافي بين الامور المجتمعة وهو منتف ههنا
بالضرورة لكن فرض الميل على النسبة المذكورة يمكن و

يمكن ان يقال نسبة مراتب الميل بحسب الشدة والضعف
وان كانت غير متناهية لكنها عددية ونسبة الزمان الى
الزمان مقدارية وقد برهن اقليدس على انه يجوز ان يكون
للمقدار نسبة الى مقدار آخر لا يوجد تلك النسبة بين النسبة
العددية فهذا المحال انما يلزم من فرض تحرك الجسم الذي لا ميل
فيه اصلا تحركا قسريا فيكون محالا ونقول ايضا ان الفلك
لا يكون في طبعه سبب أميل مستقيم والا لكانت الطبيعة
الفلكية الواحدة تقتضي الاثرين المتنافيين هذا خلف
فيه نظر لانا لا نسلم المنافاة بين الميل المستقيم والمستدير
لاجتماعهما في الكرة المدحرجة وما قيل من ان الميل المستقيم
يقتضي توجه الجسم الى الجهة والمستدير يقتضي صرفه عنها ممنوع
اذ المستدير لا يقتضي التوجه لانه يقتضي العرف ولئن سلم

المنافاة

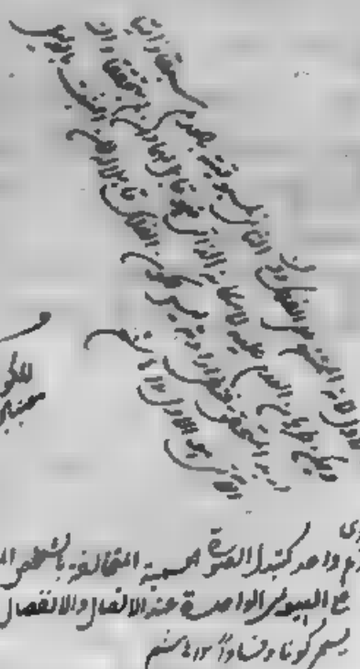

المنافاة فيجوز ان يقتضي الطبيعة الواحدة اثرين متنافيين
باعتبارين متقابلين فصل في ان الفلك لا يقبل الكون
والفساد وهما يطلقان بالاشتراك على معنيين
احدهما على حدوث صورة نوعية وذهاب اخرى والثاني
الوجود بعد العدم والعدم بعد الوجود والمراد ههنا هو الاول
والخرق والالتيام اي افتراق الاجزاء واقترانها اما انه لا
يقبل الكون والفساد فلانه مجرد الجهات ولا شيء من
المجرد للجهات يقبل الكون والفساد واما الصغرى فتقدير
تقريرها واما الكبرى فلان كل ما يقبل الكون والفساد فلصورته
الحادثة حيز طبيعي ولصورته الفاسدة حيز آخر طبيعي لما
بينا ان لكل نوع حيزا طبيعيا هذا الدليل على ان يكون الحيز
الطبيعي للصورة الحادثة غير الحيز الطبيعي للصورة الفاسدة

بل هو موقوف على ان الحيز الواحد لا يقتضيه طبيعتا
مختلفتان بالنوع وهو هم لان الامور المتفقة بالنوع
يجاز ان تشترك في لازم واحد وكل ما هذا شانه اي ما
ان اراد الواحد بالشخص لم يجز الاشتراك فيه
يكون لصورة الحادثة حيز طبيعي ولصورة الفاسدة حيز
آخر طبيعي فهو قابل للحركة المستقيمة لان الصورة الكائنة
اما ان تحصل في حيز طبيعي او حيز غريب فان حصلت في حيز
غريب يقتضي ميلا مستقيما الى حيزها الطبيعي وان
حصلت في حيز طبيعي فالصورة الفاسدة كانت قبل
الفساد حاصلة في حيز غريب فكانت تقتضي ميلا مستقيما
الى حيزها الطبيعي هنا بحث اذ الحد ولا حيز له بمعنى المكان
ولا يصح حمله هنا على المعنى الاعم منه واما انه لا يقبل الخرق و
الالتيام فلان ذلك ايضا يتبادر منه ان حصول الكون
والفساد

والفساد بالحركة المستقيمة وليس كذلك بل هما يستلزمان
لها انما يحصل بالحركة المستقيمة لاجزاء الفلك والفلك
لا يقبل الحركة المستقيمة فلا يقبل الخرق والالتيام و
قد مر ان المراد بها هي الحركة الاينية مطلقا فلا حاجة الى ما
يكلفه بعضهم من انه لا بد للخرق والالتيام من افتراق الاجزاء
واقترانها المستدعيين للحركة والحركة اما مستقيمة
او مستديرة وهما محالان اما الاول فلما بينا ان الفلك
لا يقبل الحركة المستقيمة واما الثاني فلان الخرق والالتيام
بالحركة المستديرة بان يتحرك بعض الاجزاء على الاستدارة
في جهة ويتحرك البعض الآخر في جهة اخرى مخالفة للاولى
او يسكن لكن هذه الافاعيل المختلفة مستحيلة على الفلك
لانها لو وجدت لكانت اما طبيعية او قسرية او ارادية

[illegible] الانتقال من مكان الى مكان آخر سواء وقع على الخط المستقيم او المستدير كالشعلة الجوالة لتشمل الحركة المستديرة اللغوية ١٢ هاشم

[illegible] الخرزماني فانه قال ولئن منع انحصار سبب حصول الخرق في المستقيمة قلنا لانه للخرق اه فمنشأ هذا التكلف حمل الحركة المستقيمة على معناه اللغوي وهو الحركة على الخط المستقيم او منع الانحصار الذي يرد عليه بتجويز حركة بعض الاجزاء على الخط المستدير في جهة حتى يحتاج الى ابطالها بالدليل الذي ذكره الخرزماني ولما علمت ان الحركة محال لما مر من البرهان كان ذلك التجويز باطلا والمنع مكابرة فلا يحتاج الى تحمل هذا التطويل والتكلف بقي انه يمكن الخرق بالحركة المستديرة الوضعية لبعض الاجزاء بان يكون الجزء المتفرق كرويا كما ينفصل من تحت الفلك جزء كالتدوير ويعلم انفصاله بالحركة الدورية على نفسه فيحتاج الى منع ما ذكر بعضهم ١٢ هاشم

والكل محال اما الطبيعية فلان الفلك ذو طبيعة واحدة لا
يقتضي الا شيئا واحدا غير مختلف واما القسرية فلما
تقرر عندهم انه لا قاسر هناك واما الارادية فلان الفلك
لبساطته عادم للآلات الجسمانية المختلفة التي بواسطتها
تصدر تلك الافاعيل المختلفة عن النفس الفلكية بالارادة

فصل في ان الفلك يتحرك على الاستدارة دائما لان
الحركة الحافظة للزمان اي التي كان الزمان مقدارا لها اما ان
يكون مستقيمة او مستديرة قد علمت ان الحركة
المستقيمة في عرفهم هي الحركة الاينية مطلقا والمستديرة
هي الحركة الوضعية ولا شك ان التردد بينهما غير حاصر
لاحتمال ان يكون الحركة الحافظة للزمان حركة كمية او كيفية
والملائم بكلامه فيما بعد ان يحمل الحركة المستقيمة على ما

يقع على

يقع على الخط المستقيم ويصير مجال المناقشة في الحصر
اوسع لاجائز ان يكون مستقيمة للانهاج اما ان يذهب
الى غير النهاية او يرجع لاسبيل الى الاول والالزم
وجود بعد غير متناه هو المسافة لان الحركة اذا الحركة الموجودة ليست
بعدا والحركة التي هي بعد ليست موجودة ولاسبيل
الى الثاني لانها لو رجعت لكانت ينتهي الى طرف قبل الرجوع
فيكون مقتضية للسكون لان بين كل حركتين مستقيمتين
سكونا لان الميل الموصل الى ذلك الطرف موجود حال الوصول
لانه يفعل الايصال حال الوصول فلو لم يكن موجودا حال
الوصول لاستحال ان يفعل الوصول قيل عليه لانسلم ان الميل
فاعل الوصول حتى يلزم وجوده حال الوصول بل هو معد للوصول
كالحركة فلا يجب بقاؤه مع المعلول وكلما كان الميل الموصل

موجودا لم يحدث فيه ميل يقتضي كونه غير موصل يعني اللاوصول

لاستحالة اجتماع الميلين الذاتيين المتنافيين في حالة

واحدة في الجهة اورد عليه الامام بانا لانسلم الاستحالة المذكورة

اقول كلامه مبني على ان الميل مبدأ المدافعة ولعلهم ارادوا

بالميل ههنا نفس المدافعة فانه قد يطلق عليها ايضا ولا

شبهة ح في تلك الاستحالة قال الشيخ لاتصغ الى

قول من يقول ان الميلين يجتمعان فكيف يمكن ان يكون

شيء فيه بالفعل مدافعة الى جهة وفيه بالفعل التنحي عنها

ولا تظنن ان الحجر المرمي الى فوق فيه ميل الى السفل البتة بل

فيه مبدأ ميل من شانه ان يحدث ذلك الميل اذا زال

العائق فالحال الذي فيه ميل الوصول غير الحال الذي فيه ميل

اللاوصول وكل واحد من الميلين يقتضي الايصال وازالة

الوصول

الوصول آني اي حادث في آن لان الوصول وكونه غير
موصل آني لان حال الوصول اي ما يحدث هو فيه لو كانا
زمانا وانقسم فحينما يكون الجسم في احد طرفيه لم يكن واصلا
الى المنتهى هف وفيه نظر لانه ان اراد انه لم يكن واصلا
وصولا تاما فلا محذور فيه وان اراد وصولا في الجملة فممنوع
وقد يقال الحد الذي هو منتهى المسافة الممتدة لا يكون
منقسما في ذلك الامتداد والا لم يكن الحد بتمامه حدا
فالوصول اليه آني اذ لو كان زمانيا لكان ذلك الحد منقسما
لتعلق الوصول به شيئا فشيئا وكذا حال صيرورته غير موصل
قيل وايضا قد ثبت ان الوصول آني وهذا يستلزم ان
يكون اللاوصول آنيا ايضا لان رفع الآني آني لا محالة
وقد يقال الانطباق والموازاة والمحاذاة والتماس

والوصول وامثالها انيات لانها تحصل عند انتهاء الحركة

مع ان زوال كل منها زماني اذ لا تحصل الا بعد الحركة فان احد

الجسمين اذا تحرك ومال الى الانطباق على الجسم الآخر

فلا شك انهما تنطبقان عند انقطاع حركة ولا يزول

هذا الانطباق الا بعد ان يتحرك احدهما والحركة مما لا تحصل

الا بالزمان وكذا الحال في جميع ما ذكرناه واذا كان كل واحد

منهما اي من الميلين آنيا وجب ان يكون بين الآنين

زمان لا يتحرك فيه الجسم والا لزم تعاقب آنين فيكون الزمان

مركبا من اجزاء لا يتجزى اي الآنات ويلزم منه تركب المسافة

من اجزاء لا يتجزى لانطباقها اي المسافة على الحركة

المنطبقة على الزمان هف هذا يدل على وجود زمان بين

الآنين واما انه لا يتحرك فيه الجسم فلانه لو تحرك فاما ان يكون الى

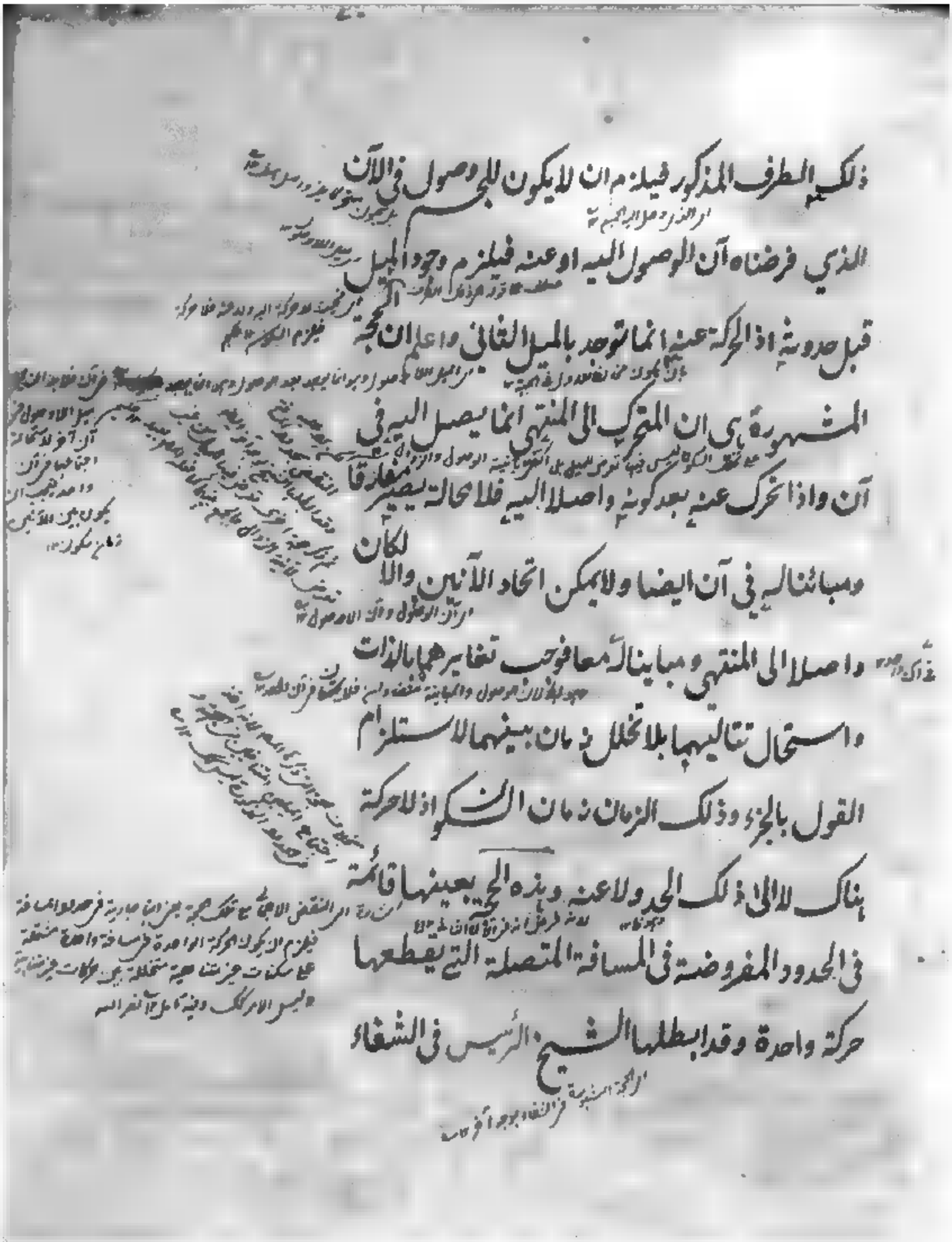

بان المفارقة والمباينة هي حركة الرجوع فهناك آنان آن
اي في المفارقة
يقع فيه ابتداء الرجوع والمباينة وآن يصدق فيه
على المتحرك انه مفارق ومباين لذلك الحد الذي هو المنتهى
فان عنوا بآن المباينة طرف زمان المباينة نختار ان
اي آن الذي يقع فيه ابتداء الرجوع
ذلك الآن هو بعينه ان الوصول بان يكون حدا مشتركا
بين زماني الحركتين وان عنوا به آنا يصدق فيه على المتحرك
حركة ذهاب وحركة رجوع
انه مباين راجع نختار انه مغاير لآن الوصول وان بين
الآنين زمانا لكنه ليس زمان السكون بل هو زمان الحركة
لاستحالة تتاليهما
وهو بعض زمان حركة الرجوع فان كل آن يفرض في زمان
وقع فيه حركة الرجوع يكون بينه وبين آن ابتداء الرجوع
بعض زمان حركة الرجوع ثم انه اقام الحجة باعتبار الميل الموصل
والميل الموجب لحركة المفارقة وحكم بان اجتماعهما في آن

[illegible]

قوله ثم انه اي الشيخ خلاصة حجة الشيخ ان الحركة الموصلة
الى الحد المذكور انما تصدر من الميل الاول فيجب وجوده في
آن الوصول ثم المباينة والزوال انما توجد بالميل الثاني بعد
حدوثه وهو انما يحدث في آن لان الميل ليس مما لا يوجد الا في
الزمان كالحركة ولا يكون آن حدوث الميل الثاني عين آن
الوصول لامتناع اجتماع الميلين المختلفين في جسم
في آن واحد فبين الآنين يكون زمان الجسم فيه عديم الميل
فيكون ساكنا ولا بد من قيد آخر هو كون الحركتين مختلفتين بعد الاختلاف
بالحدود المفروضة ١٢ حكيم

واحد محال لانه يستحيل ان يجتمع في حد الايصال
الى احد والتخي عنه فيجب ان يكون كلمنهما في آن مغاير
لآن آخر فبينهما زمان الشكل كما مر اقول قد ظهر مما ذكر
ان العدول عن الجهة المشهورة مع الذهاب الى ان
اللاوصول آني كما فعله المص بعيد جدا فعلم ان الحركة
الى فقطة للزمان ليست مستقيمة فيكون مستديرة
وهذه الحركة غير منقطعة والا لزم انقطاع الزمان فلابد
من وجود حركة مستديرة دائمة اذ لا حركة مستديرة
يحتمل الدوام الا حركة الفلك فاذن الفلك اي احد من
الافلاك وهو الفلك الاعظم على ارائهم يتحرك على الاستدارة
دائما وهو المطلوب اقول فيه بحث لاحتمال ان يكون لبعض
الكواكب حركة مستديرة على انفسها مستمرة ابدا ويكون

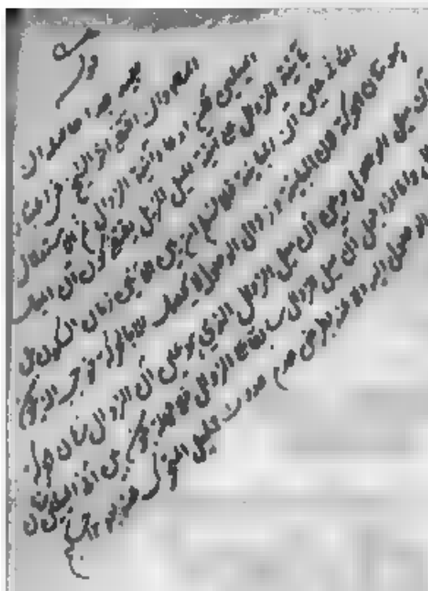

الزمان محفوظا بها هذا يه يرتفع بها شبهة تمسك
بها بعض الحكماء على انه لا يجب تخلل السكون بين الحركتين
قالوا لو وجب ذلك فاذا فرض انه رميت حبة الى فوق
وتلاقى الجو جبلا ساقطا بحيث تماس سطحها سطحه
وترجع حينئذ لا محالة فيجب توسط السكون بين حركتيها
الصاعدة والهابطة وذلك يوجب سكون الجبل واللازم
باطل فالملزوم مثله اذ كل عاقل يعلم ان الجبل لا يقف في
الجو بمصادمة الحبة فاجاب المصنف بان الحبة المرمية الى
فوق عند نزول الجبل ينتهي حركتها الى سكون لانقطاع
الحركة الصاعدة في آن الملاقات وعدم الحركة الهابطة
فيه اذ الحركة لا توجد الا في الزمان ولكنه غير مانع عن
حركة الجبل للان سكونها آني لا مر ولا يستمر زمانا فانها وان

فصل

حصل فيهما الميلان لكنهما ليسا في آنين متغايرين ليكون
بينهما زمان الشكل بل بما يجتمعان في آن الملاقاة لعدم
تنافيهما لذاتيه احدهما وهو الميل الصاعد وعرضية الآخر
وهو الميل الهابط الحاصل فيهما من جهة الجبل كالحجر المرفوع
الى فوق يحس فيه الرافع ميلاً هابطاً هو ميله الذاتي الطبيعي
ويحس منه من وضع يده عليه في تلك الحالة ميلاً
صاعداً وهو ميله العرضي الحاصل له من جهة الرافع وحركة
الجبل زمانية وليس بينهما اي بين هذه الحركة التي توجد
في ذلك الزمان والشكل الذي يوجد في آن هو مبدأ
ذلك الزمان وينصرم بعد بما نعته هذا خلاصة ما ذكره
بعضهم لتوجيه هذا المقام اقول فيه بحث اذ المراد بالميل
العرضي ما لا يقوم بالمتحرك بل بما يجاوره ويقارنه على القياس

الحركة العرضية وللخصم ان يقول ان الميل الهابط للحجر ليس
من هذا القبيل والفرق بينه وبين الميل الصاعد للحجر المرفوع
بين وقد يجاب ايضا بان الحجر لا يماس بالجبل بل اذا وصلت
ريحه اليها وقفت ثم رجعت قبل الوصول الى الجبل فذلك
الذي ذكرتم من تلاقيهما فرض محال ويجوز استلزامه للمحال
الذي هو وقوف الجبل في الجو وبان وقوف الجبل في الجو
غير مستحيل بل مستبعد لكن الضروريات الطبيعية
يقتضي امورا يستبعدها العقل كما في الخلاء فصل في ان الفلك
يتحرك بالارادة لان الحركة الذاتية لو لم يكن ارادية لكانت
اما طبيعية او قسرية لا جائز ان يكون طبيعية لان
الحركة الطبيعية هرب عن حالة منافرة وطلب لحالة
ملائمة وذلك اي كل من الهرب والطلب في الحركة المستديرة

مح اما انه لا يمكن ان يكون هربا فلان كل نقطة المناسب
ان يقال كل وضع يتحرك عنها الجسم بحركته المستديرة
فحركته عنها عين توجه اليها والهرب عن الشيء بالطبع
استحال ان يكون توجها اليه فان قلت لو كان ترك كل
وضع في الحركة المستديرة عين التوجه الى ذلك الوضع
حيث قال فحركته عنها توجه اليها ١٢ حكيم
لاستحال كون حركة الفلك ارادية ايضا والا لكان
ذلك الوضع مرادا وغير مراد في حالة واحدة قلت يجوز
ذلك من جهتين فان مبدأ الحركة اذا كان له شعور
اي كون الوضع مرادا ١٢ حكيم
وارادة جاز ان يختلف اغراضه بخلاف ما اذا كان
اي المبدأ ١٢
عديم الشعور اذ لا يتصور ههناك اختلاف الجهات
والاغراض وههنا بحث لانا لا نم ان ترك وضع هو
هذا اعتراض آخر على قوله حركته عنها توجه اليها ١٢ حكيم
التوجه الى ذلك الوضع بل الى مثله ضرورة انعدام ذلك

لانه ليس للجسم حركة عن النقاط المفروضة فيه ولا توجه اليها بل بعضها يتحرك معه وبعضها يتحرك هو عليه كالقطبين في جسم المستدير ولان النقطة ليست من الحالة المتنافرة فلا يكون ملائما لقوله اما انه لا يمكن ان يكون هربا عن حالة متنافرة ولا لقوله لان الحركة الطبيعية هرب عن حالة متنافرة ١٢ نصر الله

الوضع وامتناع اعادة المعدوم واما انها ليست طالبة
بل طلبا لحالة ملايمة فلان كل وضع يتحرك اليه الجسم بحركته
المستديرة فحركته اليه هربة عنه والتوجه الى الشيء
بالطبع استحال ان يكون هربا عنه ولان الطبيعية
اذا اوصلت الجسم بالحركة الى الحالة المطلوبة سكنه
قيل انما يلزم ذلك اذا كانت الحالة المطلوبة امرا وراء
الحركة يتوصل بها اليه واما اذا كان المطلوب بالطبع نفس
الحركة فلا وقد يجاب بان الحركة ليست مطلوبة لذاتها
بل لغيرها فانها لذاتها يقتضي التأدي الى الغير فيكون المط
ذلك الغير ويمكن ان يقال لا يلزم السكون الا اذا لم يستعد
الفلك بواسطة نيل الحالة المطلوبة لارتياد حالة اخرى
وهلم جرا الى غير النهاية حتى كلما حصلت له حالة مطلوبة يستعد

لحالة

لحالة اخرى يطلبها فلذا يتحرك دائما والمستديرة
الفلكية ليست كذلك ولا جائز ان يكون قسرية لان
القسر على اخلاف ميل يقتضيه الطبع فحيث لا طبع لا
قسر فيه بحث اذ لا يلزم من عدم كون حركة المستديرة
طبيعية ان لا يكون لها ميل طباعي مخالف لهذه الحركة واذا
لم يكن حركة الفلك طبيعية ولا قسرية وجب ان يكون
ارادية وهو المطلوب فصل في ان القوة المحركة للفلك
يجب ان يكون مجردة عن المادة لان القوة المحركة للفلك
تقوى على افعال اي على ادورات غير متناهية بحسب العدد
ولا شيء من القوة الجسمانية المتشابهة الحالة في
الجسم البسيط المنقسمة بانقسامه كذلك فالمحركة للفلك
ليست قوة جسمانية وانما قلنا ان القوة الجسمانية
المذكورة

لاتقوي على احركات غير متناهية لان كل قوة جسمانية
ذكرناها فهي قابلة بتجزي الجسم الملتحرك الى اجزاء كل منها قوة
والجزء اي كل جزء منها بالنسبة الى الكل جزء الجسم تقوي
على الشيء نسبة الى اثر كل القوة بالنسبة الى كل الجسم
كنسبة جزء الجسم الى كله والجملة تقوي على مجموع تلك
الاشياء والا لكان الجزء اي جزء القوة بالنسبة
الى اجزاء الجسم مساويا للكل اي كل القوة بالنسبة الى
كل الجسم او اكثر منه في التأثير هف اذ لا تفاوت بين الجسمين
البسيطين المتفاوتين صغرا وكبرا في قبول الحركة الا
باعتبار قوتين حلتا فيهما فاذا قطع النظر عن القوتين
كان الجسمان متساويين في قبول الحركة ولم يكن لزيادة
قدر الجسم فلا تفاوت هناك الا في المحركين فيجب التفاوت

في الحركتين على النسبة تفاوتهما ومتى كان كذلك
فالمجموع اي القوة كلها لا يقوي على غير المتناهي لان
الجزء منها اما ان يقوي على جملة متناهية من مبدأ
معين او على جملة غير متناهية والتالي باطل اذ المجموع
يقوي من ذلك المبدأ على ما زيد منه فيلزم الزيادة
على غير المتناهي المتسق النظام هف قيل لعله انما
قيد غير المتناهي بالمتسق النظام لان الزيادة على غير
المتناهي اذا لم يكن النظام متسقا غير مستحيلة
كالشهور والسنين الماضية فانهما غير متناهيين
مع ان الشهور اكثر من السنين وكذا حكم الالوف
المتضاعفة والمآت المتضاعفة الى غير النهاية وتوضيح
ان المراد بكون غير المتناهي متسق النظام ان يكون امتدادا

الانتظام

واحدا متصلا في نفسه ولا يلزم من اتصال الزمان
في نفسه اتصال الشهور والسنين لانهما لا يحصلان
الا باعتبار العدد العارض للاجزاء المفروضة للزمان
ولا يتفرع الاتصال والاتساق وما قيل من انه يرد عليه
ما لا يندفع عنه وهو ان الاتساق لا يوجد في اجزاء
الحركة اقول يمكن دفعه بان المطلوب موقوف على اتساق
الحركة في نفسها وهو حاصل ولا تنافي عدم اتساقها
باعتبار العدد العارض لاجزائها المفروضة وقد يقال
يمكن ان يكون المراد باتساق النظام عدم الانقطاع
ويعني بالزيادة على غير المتناهي العديم الانقطاع الزيادة
عليه في جهة عدم تناهيه وذلك لازم فيما نحن فيه لفرض
وقوع الحركتين من مبدأ واحد ويكون هذا القيد احترازا
عن الزيادة

عن الزيادة على غير المتناهي في جهة التناهي فانها غير
مستحيلة بل واقعة كسلسلتين من الحوادث الغير المتناهية
مبتدأين من مبدأين مختلفين احداهما من يوم و
الاخرى من يوم آخر قبل ذلك اليوم او بعده والدليل على
هذا ان المص لم يذكر قيد كون الزيادة في جهة عدم التناهي
اي على ان المراد بالاتساق عدم الانقطاع ١٢
ولابد من ذكره لما ذكرنا ان الزيادة بدونه غير مستحيلة واما الاتساق
بمعنى الاتصال وان كان واجب الذكر ايضا لعدم الاستحالة
بدونه الا ان المصنف رحمه الله ترك ذكره لظهوره
في الحركة واقول زيادة غير متناه على غير متناه انما يستحيل
اذا كانا امتدادين مبدأهما واحد فان لم يكونا امتدادين
كاعداد الشهور والسنين او لم يكن مبدأهما واحدا
كما اذا اعتبر خط غير متناه مبدءه وسط خط كذلك فلا
اي غير متناه ١٢

جواب وخلاصته انه كما يجب ذكر هذا القيد يجب ايضا ذكر الاتساق بمعنى الاتصال ١٢

قوله اقول اه هذا عين ما ذكره الشارح القديم مع ضم وحدة المبدأ وفيه انه لا يفهم من الاتساق وحدة المبدأ ١٢ حكيم

استحالة في الزيادة المذكورة ولا يبعد ان يكون قوله المتسق

النظام اشارة الى الاذهين القديمين وقد يقال لا

نسلم ان التفاوت واقع في الطرف المقابل للمبدا

المفروض حتى يلزم المحال لم لا يجوز ان يكون التفاوت

في خلال الحركتين لاختلاف الحركتين في السرعة والبطوء

فعلم ان الجزء يقوي على احملة متناهية والجزء الآخر مثله

فالمجموع لا يقوي على غير المتناهي لان انضمام المتناهي الى

المتناهي مراتب متناهية لا يوجب اللاتناهي وانما كانت

مراتب الانضمام متناهية لان القسمة الخارجية الممكنة

للجسم متناهية وما قيل من ان الجسم قابل للقسمة الى غير

النهاية فقد سبق تحقيقه على وجه لا ينافي ما ذكرناه

فثبت ان كل ما يقوي عليه القوة الجسمانية من الحركات

فهو متناه فصل في ان المحرك القريب اي بلا واسطة

محرك آخر للفلك قوة جسمانية نسبتها الى الفلك

كنسبة الخيال الينا في ان كلا منهما محل ارتسام الصور

الجزئية الا ان الخيال مختص بالدماغ وهي سارية في جرم

الفلك لبساطته وعدم رجحان بعض اجزائه على بعض

في المحلية ويسمى نفسا منطبعة واعلم انهم اختلفوا

في محركات الافلاك الجزئية للكواكب السبعة السيارة

فذهب فريق الى ان كل كوكب منها ينزل مع افلاكه منزلة

حيوان واحد ذي نفس واحدة يتعلق بالكواكب تعلقا

اولا وبافلاكه بواسطة الكواكب بعد ذلك كما يتعلق

نفس الحيوان بقلبه اولا وباعضائه الباقية بعد ذلك

بتوسط فالقوة المحركة منبعثة عن الكواكب الذي هو

كالقلب في افلاكه التي هي كالجوارح والاعضاء الباقية

وعلى هذا يكون النفوس الفلكية تسعا اثنان للفلك

الاعظم وفلك البروج وسبع للسيارات وافلاكها وقد

ذهب الشيخ ومن تابعه الى ان كل فلك من الافلاك

المذكورة ذو نفس واحدة محركة اياه وكذلك كل كوكب واثبتوا

للكواكب ايضا حركات وضعية على انفسها فعدد

النفوس المحركة على هذا الراي عدد الافلاك والكواكب

جميعا لان التحريكات الاختيارية يعني الارادية الجزئية

لا تقع الا عن ارادة تابعة في الاغلب للشوق الى المطلوب

او طلب ما يسمى شهوة او الى دفع امر منافر ويسمى غضبا

ويدل على مغايرة الارادة للشوق كون الانسان مريدا

لتناول ما لا يشتهيه كما في الدواء البشع ومن يعلم ان

الفعل

الفعل الاختياري قد يترتب على تصور النفع او الضرر
من غير توسط شوق هناك وغير مريد لتناول ما يشتهيه كما
اذا منع مانع من حياء او حمية ثم ذلك الشوق منبعث عن
تصور ذلك الامر الملائم او المنافر من حيث انه ملائم او منافر
تصورا مطابقا او غير مطابق وح اما ان يقع عن تصور كلي او
جزئي لا سبيل الى الاول لان التصور الكلي نسبته الى جميع
الجزئيات على السوية فلا يقع منه بعض الحركات الجزئية
دون البعض والا يلزم الترجيح بلا مرجح فيه التحريكات الجزئية
الارادية له تصورات جزئية قيل لو كان المعتبر في صدور
الفعل الجزئي التصور الجزئي لزم الدور لان تصوره من حيث
انه يمنع عن وقوع الشركة يتوقف على وجوده لان قبل
حدوث السواد المعين مثلا لا نتصور الا سوادا معينا في هذا

خلاصة ان تصور الفعل بالوجه الجزئي يتوقف على وجوده ووجوده يتوقف على الايجاد فلو توقف الايجاد على تصوره بالوجه الجزئي لزم الدور ١٢ حكم

المحل في هذا الوقت على هذا الشرط والمقيد بهذه القيود
والكائنة الوفا لا يكون الا كليا واما تصور هذا السواد
من حيث الشخصية المانعة عن فرض الاشتراك
فلا يحصل الا بعد وجوده فلو توقف وجوده على امثال هذا
التصور كان دورا واجيب عنه بان ادراك الجزئي قبل
وجوده موقوف على حصوله في الخيال لا على حصوله في الخارج
وحصوله في الخارج هو الذي يتوقف على تحصيل الفاعل
اياه المتوقف على ادراكه فانه كما يكون حصول الجزئي
في الخارج مبدأ الحصوله في الخيال فقد يكون حصوله في
الخيال ايضا مبدأ الحصوله في الخارج فلا يلزم الدور وكلما له
تصور جزئي فهو حسبما يأتي هذا الا يصح على اطلاقه اذ الدليل
مخصوص بالجزئيات الجسمانية وقد صرحوا بان الجزئيات

المجردة ترتسم في النفس لان الصورة الجزئية ترتسم
وهي اصغر وترسم وهي اكبر فاما ان يكون الاختلاف
في الصغر والكبر لاختلاف الصورتين في الحقيقة او
لاختلاف الماخوذ عنه الصورتان بالصغر والكبر او
لاختلافهما في المحل من المدرك قيل الحصر ممنوع لجواز ان
يكون لاختلاف الاعراض كالشكل والسواد والبياض
واجيب بالمفروض تساويهما فيها واقول تساويهما
في الاعراض باشخاصها ممتنع ومجرد التساوي في ماهيات
الاعراض لا يسد باب المناقشة لاحتمال ان يكون
الاختلاف لتشخصاتها لا سبيل الى الاول لانا نتكلم
في الصورتين من نوع واحد ولا سبيل الى الثاني لان
الصورة المختلفة بالصغر والكبر لا يجب ان تكون ماخوذة

من خارج فتعين القسم الثالث فيكون الصورة
الكبيرة منهما مرتسمة في محل من المدرك غير حال ترتسمت
فيه الصغيرة فينقسم المدرك لا محالة في الوضع وما هذا
شانه فهو جسماني وهو المطلوب فيقال قد ثبت بالبرهان
ان القوة الجسمانية لا تقوى على التحريكات الغير المتناهية
والنفس المنطبعة للفلك قوة جسمانية فكيف صدرت
عنها تلك التحريكات الغير المتناهية وهل هذا الا تناقض
صريح واجيب عنه بان مبادي التحريكات الفلكية هي الجواهر
المفارقة بواسطة نفوسها الجسمانية المنطبعة في
اجرامها والبرهان انما قام على ان القوى الجسمانية لا تكون
مؤثرة آثارا غير متناهية لا على ان لا تكون واسطة في صدور
تلك الآثار وردّ بانه لما جاز بقاء القوة الجسمانية مدة غير
متناهية

متناهية وكونها واسطة في صدور آثار لا تتناهى اجاز ايضا
كونها مباديا لتلك الآثار لانها المباشرة لتلك التحريكات
عندهم واذا كانت واسطة فليجز ايضا ان يباشرها
استقلالا وقد يجاب ايضا بان هذه التحريكات الغير
المتناهية صادرة عن النفس المنطبعة بواسطة طريان
الانفعالات الغير المتناهية عليها من النفس المجردة
والثابت بالبرهان هو امتناع صدور التحريكات الغير
المتناهية من القوة الجسمانية ابتداء من غير واسطة
وذلك لا ينافي صدور التحريكات الغير المتناهية عنها
بواسطة طريان الانفعالات الغير المتناهية العارية
عليها من غيرها فتامل الفن الثالث في العنصريات وهو
مشتمل على ستة فصول فصل في البسائط العنصرية

وهي اربعة بالاستقراء اذ العنصر اما بارد او حار وعلى

التقديرين اما رطب او يابس فالبارد الرطب هو

الماء والبارد اليابس هو الارض والحار اليابس هو النار

والحار الرطب هو الهواء والعنصر هو الاصل في اللغة

العربية كالاسطقس في اللغة اليونانية وهذه الاربعة

من حيث انها يتركب منها المركبات تسمى اسطقسات

ومن حيث انها يحل اليها المركبات تسمى عناصر ومن

حيث تحصل بتضادها عالم الكون والفساد تسمى ارکانا

ومن حيث ينقلب كل منها الى الآخر تسمى اصول الكون

والفساد وكل واحد منها مخالف للآخر في صورته الطبيعية

اي النوعية والا لتشغل كل واحد منها بالطبع في حيز الآخر

والمناسب ترك الكل اذ لا يلزم توافق الكل عند عدم

قال المؤ

تخالف الكل والتالي باطل اذ كل واحد منها يهرب بطبعه
عن حيز غيره فالمقدم مثله وكل واحد منها قابل للكون و
الفساد والصور المحتملة للانقلابات اثنا عشر حاصلة
من ينقلب بعضها الى بعض بلا توسط او بتوسط واحد او اكثر
من مقايسة كل من الاربعة مع الثلثة الباقية فستة
منها لا واسطة فيها وهي انقلاب احد العنصرين المتجاورين
الى الآخر يعني انقلاب الارض ماء وبالعكس والماء هواء
وبالعكس والهواء نارا وبالعكس وهي التي تعرض المصنف
لبيانها واما الستة الباقية فبعضها لا يحصل الا بواسطة
واحدة يعني انقلاب الارض هواء وبالعكس والماء نارا
بواسطة انقلاب الارض ماء وبالعكس وبعضها لا يحصل الا بواسطتين يعني
انقلاب الارض نارا وبالعكس وهذا ما اشتهر بينهم وقال الشيخ
بواسطة الماء والهواء
ان الصاعقة تتولد من اجسام نارية فارقها السخونة
هذا بيان خلاف ما اشتهر بينهم

وصارت لاستيلاء البرودة على جواهرها متكاثفة فلو
صح ماذكره لكانت اجزاء النار منقلبة الى اجزاء ارضية
صلبة بلا واسطة وايضا قد صرحوا بان النار الفعلية تحيل
الاجزاء الارضية الصلبة بلا واسطة ناراً لان النار
الصافي ينقلب في زمان قليل حجرا يقرب منه في الحجم فلا
محال لان يتوهم ان فيها اجزاء ارضية انعقدت حجرا
بعد ذوب الماء بالتبخر او النضوب وقبل ذلك معاين
في عين سيفكوه وهي قرية من بلدة مراغة من بلاد
اذربيجان وماؤه ينقلب حجرا مرمرا والحجر ينحل بالخيل الا
كثيرة باء وذلك بتصييره ملحا اما بالاحراق او بالسحق
مع بالجري بحري الملح كالنوشادر ثم اذا بثه بالماء وقد
يقال ان ارباب الاكسير يتخذون مياها حادة ويحلون
فيها
اجسادا

اجسادا صلبة جرية حتى ايصير مياها جارية وكذا الهواء ينقلب
ماء كما ترى في قلل الجبال فانه يغلظ الهواء لشدة البرودة
ويصير ماء ويتقاطر دفعة من غير ان ينساق اليها سحاب
من موضع آخر او ينعقد من بخار متصاعد والشيخ قد
حكى انه يشاهد ذلك في جبال طبرستان وطوس و
غيرهما وقد يشاهد اهل المساكن الجبلية امثال ذلك كثيرا
والماء ايضا ينقلب هواء بالحر كما يشاهد في الثياب المبلولة
المطروحة في الشمس وعند غليان القدر وكذلك الهواء
ينقلب نارا كما في كور الحدادين اذا اشتدت المنافذ التي يدخل
فيها الهواء الجديد والجو في النفخ والنار ايضا ينقلب هواء
كما يشاهد في المصباح فان ما ينفصل عن شعلته لو بقيت
نارا لذوبت ولاحرقت سقف الخيمة فاذن انقلب هواء

ح وجود الشرائط وارتفاع الموانع علة تامة للانقلاب فلا يلزم
تتابع اللوح الى آخر المشتاء والا ازداد البرد بمرور الشتاء

ح الى ان تصير

ح الكثيف

ح ضم

ح بالنصب عطف على ما

ح اى هواء والقائل اعتقد ان اختلاط الاكرة الكثيرة الدائمة فيها فاذا
اصابته البرودة لطف الهواء واجتمع سحابا واذا ذهب
الحر لطف تقطرت بالانقلاب فاسع جدا اعتقاد في
غاية البعد اذ كم يكم بعدم الغائبة قبل تكون السحاب
بالبخار والمطر الفاعل فليس ذلك الا بالانقلاب ١٢ حكيم

ح يعني ان البخار المتصاعد من انار

ح الفكر

ح واضح النفخ بالنون بخط المؤلف

ح اى الحادة

ح اى الحرارة الغريبة فتضطرم والا فجميع اجزاء الهواء قابلة لها ولو لم يشتد
لدخل الهواء الجديد وادى جسم نيرانه وطوبته يمنعها من
الاشتعال والبخار الخارج الهواء المضطرم فلا يبقى في الكور
هواء واحد مرة بنار فيها ح النار وتجويز تسخن الهواء
بحيث يلين به الحديد بعيد غاية البعد والكرة الهواء
والماء هي ذا الكور وجميع كورة ١٢ حكيم

ح والصفر اجزائها ١٢

ح من حجة الحرارة

ح بعطف على الجزء فلا يلزم من المفارقة اذا
الباقي بكمال الجزء المتحلل فالحرارة وفي كونها غريبة
اشكال بقيت نارا حرارة ولم يزد ١٢ منه

وايضا النار الكائنة في كور الحدادين ينطفي ويصير هواء

ونقول ايضا الكيفيات العنصرية زائدة على الصورة

الطبيعية لانها تستقبل في الكيفيات مثل التسخن والتبرد

مع بقاء الصورة الطبيعية بذواتها ولو كانت الكيفيات

نفس الصورة الطبيعية لاستحال ذلك لا يخفى

عليك ان ماذكره غير ظاهر في جميع الكيفيات لسائر العناصر

والبسائط سواء كانت حقيقية او اضافية ليشتمل

الكلام المزاج الثاني ويكون تعريف المزاج جامعا اذا

تصغرت واجتمعت وتماست في المركب وفعل بعضها

في بعض بقواها اي كيفياتها المتضادة قيل المراد بتضاد

الكيفيات هو التخالف مطلقا لا التضاد الحقيقي

للمصطلح

الذي يكون بين شيئين في غاية الخلاف والا لم يكن

الكلام

الكلام متناولا للمزاج الثاني كمزاج الذهب الحاصل من
امتزاج الزيبق والكبريت لان مزاج الزيبق ليس في غاية
البعد عن مزاج الكبريت لتشابههما ورد ذلك بانه لا
حاجة الى حمل الكلام على خلاف المصطلح فان المركبات
بعضها حار وبعضها بارد وبعضها رطب وبعضها يابس
وكما ان بين السواد والبياض على الاطلاق تضادا
في غاية الخلاف كذلك بين الحرارة والبرودة والرطوبة و
اليبوسة وكسر كلواحد منها سورة كيفية الآخر والظاهر
ان مذهبه ماذهب اليه بعض المحققين من ان الفاعل
الكاسر هو نفس الكيفية والمنفعل المنكسر هو سورة
الكيفية لا نفسها فان الحرارة مثلا يكسر سورة البرودة
والبرودة مثلا يكسر سورة الحرارة وانكسار سورة البرودة

لا يجب ان يكون بسورة الحرارة بل قد يحصل ذلك بنفس
الحرارة فان الماء الفاتر اذا امتزج بالماء الشديد البرد يكسر
سورة برودتها وكذلك انكسار سورة الحرارة لا يلزم ان يكون
بسورة البرودة بل قد يحصل ذلك بنفس البرودة او الماء
القليل البرد اذا امتزج بالماء الشديد الحرارة تكسر سورة حرارتها
فيحصل كيفية متوسطة توسطا بين الكيفيات المتضادة
بحيث يستحق الماء بالقياس الى البرودة ويستبرد
بالقياس الى الحرارة وكذا الحال في الرطوبة واليبوسة
متشابهة في اجزائه يعني يكون الحاصل من تلك الكيفية
في كل جزء من اجزاء المركب مماثلا للحاصل في الجزء الآخر اي
يساويه في الحقيقة النوعية من غير تفاوت الا بالمحل و
المزاج فصل في كائنات الجو هي ما تحدث من العناصر بالامتزاج

ووجه التسمية ان اكثرها تحدث في الجواي ما بين السماء
والارض اما السحاب والمطر وما يتعلق بهما فالسبب
الاكثري في ذلك تكاثف اجزاء البخار وهو اجزاء هوائية
تمازجها اجزاء صغار مائية تلطفت بالحرارة بحيث لا تمايز
بينهما في الحس لغاية الصغر الصاعد لان ما يجاور الماء من
الهواء يستفيد كيفية البرد من الماء قيل هذه المقدمة
ليست تعليلا لما قبلها بل هي مقدمة تفيدنا في اثناء
البحث حيث قال فان كان كثيرا فقد ينعقد سحابا ماطرا
اقول يمكن توجيه الكلام بوجه لا يكون هذه المقدمة مستدركة
ههنا بان يقال قد ذكروا ان للهواء اربع طبقات الاولى
ما يمتزج مع النار وهي التي يتلاشى فيه الادخنة المرتفعة
عن السفل ويتكون فيها الكواكب ذوات الاذناب والنيازك

ومايشبههما والثانية الهواء الغالب وهي التي يحدث
فيها الشهب والثالثة الهواء البارد المختلط با-
لاجزاء المائية ولا يصل اليه اثر شعاع الشمس بالانعكاس
من وجه الارض وتسمى طبقة زمهريرية وهي منشأ
السحاب والرعد والبرق والصاعقة والرابعة الهواء
الكثيف الذي يصل اليه اثر شعاع الشمس بالانعكاس
من وجه الارض والطبقتان الاوليان منها مجاورتان
للنار والاخريان للماء فحاصل كلامه ان كلا من الطبقتين
الاخريين تستفيد كيفية البرد من مخالطة الاجزاء
المائية لكن الطبقة الرابعة لا تبقى على صرافة برودتها
التي اكتسبتها من مخالطة تلك الاجزاء المائية لوصول
اثر شعاع الشمس اليها بالانعكاس ثم الطبقة الثالثة

الى

التي ينقطع عنها تاثير شعاع الشمس تبقى باردة فاذا
بلغ البخار في صعوده اليها تكاثف بواسطة البرد فان لم
يكن البرد قويا اجتمع ذلك البخار وتقاطر للتقل الحاصل
من التكاثف والانجماد فالمجتمع هو السحاب والمتقاطر
هو المطر وان كان البرد قويا فاما ان يصل البرد الى اجزاء السحاب
قبل اجتماعها او لا يصل قبل اجتماعها بل بعده فان وصل
قبل اجتماعها ينزل السحاب ثلجا وان لم يصل قبل
اجتماعها بل وصل بعد ينزل بردا بفتح الراء واما لم يصل
البخار الى الطبقة الباردة الزمهريرية لقلة حرارته الموجبة
للصعود فان كان كثيرا فقد ينعقد سحابا ماطرا اذا اصابه
برد كما حكى الشيخ انه شاهد البخار قد صعد من اسافل
بعض الجبال صعودا كثيرا وتكاثف حتى كانه مكبة موضوعة

على اوحدة وكان هو فوق تلك الغمامة في الشمس وكان من تحته
من اهل القرية التي كانت هناك ممطرون وقد لا ينعقد و
يسمى اضبابا ويرتفع بادنى حرارة تصل اليه لكثرة لطافته
وانكاثه قليلا فاذا اصابه البرد اي برد الليل فان لم يجمد فهو
الطل وان جمد فهو الصقيع ونسبة الى الطل كنسبة
الثلج الى المطر وقد يتكون السحاب من انقباض الهواء
بالبرد الشديد فيحصل حينئذ من الاقسام المذكورة ولذا
قيد المص السبب فيما سبق بالاكثري واما الرعد والبرق
فسببهما الدخان هو اجزاء نارية يخالطها اجزاء صغار ارضية
تلطفت بالحرارة بحيث لا تمايز بينهما في الحس لغاية الصغر
اذا ارتفع مع البخار المختلطين وانعقد السحاب من
البخار واحتبس الدخان فيما بين السحاب فما صعد من

الدخان

الدخان الى العلو لبقاء حرارته او نزل الى السفل لزوالها
يمزق السحاب في صعوده او نزوله تمزيقا عنيفا فيحصل
صوت هائل هو الرعد لتمزيقه وتقلقله وان اشتعل
الدخان لما فيه من الدهنية باركة العنيفة المقتضية
للحرارة كان برقا ان كان لطيفا وينطفي بسرعة
وصاعقة ان كان غليظا ولا ينطفي حتى يصل
الى الارض فاذا وصل اليها فربما صار لطيفا فينفذ في
المتخلل ولا يحرقه فيذيب الاجسام المندمجة فيذيب
الذهب والفضة في الصرة مثلا ولا يحرقها الا ما احترق
من الذوب وربما كان كثيفا غليظا جدا فيحرق كل شيء
اصابه وكثيرا ما يقع على الجبل فتدكه وكاذا ما الرياح فقد
يكون بسبب ان السحاب اذا ثقل لكثرة البرد

اندفع الى السفل فصار لتسخنه بالحركة وتخلخل الاجزاء
المائية في اثنائها هواء متحركا اي ريحا وايضا يتموج الهواء
بالاندفاع المذكور فيحصل الريح وقد يكون الاندفاع بعرض
بسبب تراكم السحب وتزاحمها او لاختلافها في القوام
فيدفع الكثيف الرقيق فيصير السحاب من جانب
الى جهة اخرى وقد يكون لانبساط الهواء بالتخلخل في
جهة اي ازدياد مقداره بدون انضمام جسم آخر اليه
واندفاعه من جهة الى جهة اخرى فيدافع الهواء ما يجاوره
وذلك المجاور ايضا يدافع ما يجاوره فيتموج الهواء و
يضعف تلك المدافعة شيئا فشيئا الى غاية ما
فيقف وقد يحدث ايضا من تكاثف الهواء لانه اذا
صار جهة يتحرك الهواء المجاور له الى جهة ضرورة امتناع الخلاء

وقد يكون

وقد يكون بسبب تبرد الدخان المتصعد الى الطبقة
الزمهريرية ونزوله ومن الرياح ما يكون سموما اي منكيفا
بكيفية سمية محرقا قد يرى فيه حمرة شعل النيران لاحراقه
الشبب
في نفسه بالاشعة وقيل باختلاط بقية مادة
اولدوره بالارض الحارة جدا وقد يحدث رياح مختلفة
الجهة دفعة فيدافع تلك الرياح الاجزاء الارضية فينضغط
تلك الاجزاء بينهما رتفعة كانها تلتوي على انفسها
وهي الاعصار واما قوس قزح فهي انما تحدث من
ارتسام ضوء النير الاكبر اي الشمس في اجزاء رشية
صغيرة صيقلية متقاربة غير متصلة مستديرة
اي واقعة على هيئة الاستدارة وبيانه انه اذا وجد
في خلاف جهة الشمس الاجزاء المذكورة على اوضع

ينعكس الشعاع البصري عنكاسها الى الشمس وكان
وراء تلك الاجزاء جسم كثيف اما جبل او سحاب كذا
وكانت الشمس قريبة من الافق واد بصرنا على الشمس
نظرنا الى تلك الاجزاء وانعكس شعاع البصر عنها الى
الشمس فيرى في كل جزء من تلك الاجزاء ضوءا دون شكلها
لانا نعلم بالتجربة ان الصيقل الذي ينعكس منه شعاع البصر
اذا صغر جدا يرى الضوء واللون دون الشكل فكانت
تلك الاجزاء على هيئة قوس مستقيمة اقل من نصف
الدائرة وبحسب ارتفاع الشمس ينتقص هذا القوس
لانتقاص الاجزاء التي ينعكس منه الاشعة البصرية
الى الشمس من الطرفين وانما احتاج حدوثها الى ان
يكون وراء تلك الاجزاء الرشية جسم كثيف ليصير

كالمرآة

كالمرآة فان الشفاف لايرى فيه شيئ اذا كان وراء
شفاف آخر وانما قيد كون الشمس قريبة من
الافق فلان الاجزاء الرشية الكائنة في الجو للطافتها
تتحلل سريعا بادنى اسخونة تصيبها من ارتفاع الشمس
فانقلت لو صح ذلك لبرى في الجو احيانا شيئ غير
مستدير على الاوان قوس قزح بان يكون اجتماع الاجزاء
الرشية المذكورة على اغير هيئة الاستدارة قلت
لما تقرر في علم المناظرة انه لابد من تساوي زاويتي
الشعاع والانعكاس فاذا اجتمعت تلك الاجزاء
على اغير هيئة الاستدارة لم ينعكس الشعاع من
كل منها الى الشمس كي لايخفى على من له تخيل صحيح و
اختلاف الوانها بسبب اختلاط ضوء النير والوان

الغمام المختلفة وقد يقال ان الناحية العليا منها لما
في سبب اختلاف الالوان
قربت من الشمس قوي فيها الاشراق فيرى فيها
حمرة ناصعة واما الناحية السفلى فلما بعدت عنها كانت
اقل اشراقا فيرى فيها حمرة الى السواد وهو الارجواني
وما توسط بينهما فان لونه متولد من ذينك اللونين
وهو الكراثي ورد هذا بان الكراثي لا يناسب هذين اللونين
بل هو متولد عن الصفرة والسواد وبان سبب اختلاف
الوانها لو كان من اختلاف اجزائها بالقرب والبعد
مقيسا الى النيرين كان الانتقال من احد اللونين الى الآخر
على سبيل التدريج فلم يكن الالوان الثلثة متشابهة
الاجزاء عند الحس وقال الشيخ لست احصل واما
الهالة فايضا انما يحدث من ارتسام ضوء النير الاصغر

اي القمر

اي القمر في اجزاء رشية صغيرة صيقلية متقاربة غير
متصلة مستديرة حول النير وبيانه انه اذا وجدت بين
الناظر والنير الاجزاء المذكورة على اوضع ينعكس الشعاع
البصري منكلمنها الى النير وينظر في تلك الاجزاء فيرى
في كل منها ضوء النير دون شكله لما سبق فكان مجموعها
على هيأة دائرة تامة او ناقصة وهي الهالة وتدل
على حدوث المطر لدلالتها على ارطوبة الهواء واذا اتفق
ان يوجد سحابتان على الصفة المذكورة احديهما تحت
الاخرى احدثت هناك هالة تحت هالة ويكون التحتانية
اعظم لانها اقرب الينا وزعم بعضهم انه راى سبع هالات
معا واعلم ان هالة الشمس وتسمى بالطفاوة نادرة جدا
لان الشمس تحلل السحب الرقيقة وقد حكى الشيخ في

الشفاء انه راى احولها نارة الهالة التامة ونارة الهالة
الناقصة على الوان قوس قزح واما الشهب فسببها
ان الدخان اذا بلغ حيز النار وكان لطيفا غير متصل
بالارض اشتعل فيه النار فانقلب الى النارية و
تلتهب لسرعة حتى يرى كالمنطفئ بيانه على ما ذكره
المحقق في شرح الاشارات انه يشتعل طرفه القابل
اولا ثم يذهب الاشتعال فيه الى آخره فيرى الاشتعال
ممتدا على سمت الدخان الى طرفه الآخر وهو المسمى
بالشهاب فاذا استحال الاجزاء الارضية نارا صرفة
صارت غير مرئية فظن انها طفئت وليس ذلك
بمطفوء وان كان الدخان غليظا لا ينطفئ النار اياما
او شهورا بقدر غلظه ويكون على صورة ذوابة او

انبر

ذنب او ريح او حيوان له فرو ٥ وحكي ان بعد المسيح
عليه السلام بزمان كثير ظهر في السماء نار مضطرمة
من ناحية القطب الشمالي وبقيت السنة كلها
وكانت الظلمة تغشى العالم من تسع ساعات من
النهار الى الليل حتى لم يكن احد يبصر شيئا وكان ينزل
من الجو شبه الهشيم والرماد وان اتصل الدخان بالارض
يشتعل النار فيه نازلة الى الارض ويسمى الحريق و
اما الزلزلة وانفجار العيون فاعلم ان البخار اذا احتبس
في الارض يميل الى جهة فيثيرها اي بالارض فينقلب
ميامها مختلطة باجزاء بخارية فاذا كثر البخار بحيث
لا يسعه الارض اوجب انشقاق الارض والبقر
منها العيون قال ابو البركات في المعتبر ان السبب

في العيون والقنوات وما يجري مجراها هو ما يسيل من الثلوج
ومياه الامطار لانا نجدها تزيد بزيادتها وتنقص
بنقصانها وان استحالة الاهوية والابخرة المنحصرة في
الارض لا مدخل لها في ذلك واحتج بان باطن الارض
في الصيف اشد برودا منه في الشتاء فلو كانت
سبب هذه استحالتها لوجب ان يكون العيون والقنوات
ومياه الآبار في الصيف ازيد وفي الشتاء انقص
مع ان الامر بخلاف ذلك على ما دلت عليه التجربة و
الحق ان السبب الذي ذكره صاحب المعتبر معتبر
لا محالة الا انه غير مانع من اعتبار السبب الذي ذكره المصنف
واحتجاجه في المنع انما يدل على انه لا يجوز ان يكون ذلك
هو السبب التام لا على انه لا يجوز ان يكون ذلك سببا في

الجملة واذا غلظ البخار بحيث لا ينفذ في مجاري الارض
اذ كانت الارض كثيفة عديمة المسام اجتمع طالبا
للخروج ولم يمكنه النفوذ لغاية غلظه فزلزلت الارض
زلزالها وكذا الريح والدخان فربما قويت المادة على
شق الارض فيحدث صوت هائل وقد يخرج نار لشدة
الحركة المقتضية لاشتعال البخار والدخان الممتزجين
على طبيعة الدهن فصل في المعادن المركب التام
وهو الذي له صورة نوعية تحفظ تركيبه اما ان يكون
له نشوء ونماء او لا فالثاني هو المعدني والاول اما ان
يكون له حس وحركة ارادية او لا فالثاني هو النبات و
الاول هو الحيوان وقد يقال لم ينتهض دليل على ان المعدني
والنبات ليس لهما حس وحركة ارادية وان المعدني ليس له

نشوء و نماء غايته عدم الوجدان وانه لا يدل على العدم

ولذا قال صاحب التلويحات المركب ان تحقق كونه

ذا حس وارادة فهو الحيوان والا فان تحقق كونه ذا نماء

فهو النبات والا فهو المعدني وقد يتمسك بشعور

النبات واختياره في الحركة بما يشاهد من ميلانه عن

سمت استقامته في الصعود اذا كان هناك مانع فانه

قبل ان يصل الى ذلك المانع يعوج ثم اذا جاوزه عاد الى

تلك الاستقامة وفي شجرة النخل والبقطين امارات

شاهدة بذلك وقد يتمسك ايضا لاغتذاء المعدني

بما يظهر في المرجان من هيأة النماء الاشجرة والادخنة

في الارض اذا كثرت يتولد عنها مادر واذا لم يكن كثيرة اختلطت

على اضروب من الاختلاطات المختلفة في الكم والكيف

فيتكون منها الاجسام المعدنية فان غلب البخار على
الدخان يتولد البيشم والبلورة الزيبق والرصاص
وهو اما ابيض وهو القلعي او اسود وهو الاسرب واذا
اطلق الرصاص اريد به الابيض وغيرها من الجواهر المشفقة
تميل في عد الزيبق والرصاص من هذا القسم نظرا الرصاص
فلانه من الاجساد السبعة التي تتولد من امتزاج
الزيبق والكبريت ولانه لا شفيف فيه واما الزيبق
فلانه لا شفيف فيه ايضا ولما تقرر عندهم انه متولد
من جسم مائي خالطته اجزاء كبريتية في غاية اللطافة
مخالطة شديدة بحيث لا يوجد له سطح الا وهو مغشي
بخلاف من الاجزاء الكبريتية كالقطرات المرشوشة
على تراب هبائي مسحوق غاية السحق بحيث يصير كالقطرة

منها مغشاة بغلاف تراثي تحفظها وان غلب الدخان

تولد الملح والزاج والكبريت والنوشادر ثم من اختلاط

بعضها ببعض اي الزيبق مع بعض اي الكبريت تولدت الاجسام

الارضية اي الاجسام السبعة المنطرقة وهي القابلة

لطرب المطرقة بحيث لاتنكسر ولاتتفرق بل يلين و

يندفع الى اعمقها فينبسط مثل الذهب والفضة

النحاس والحديد والخارصيني والاسرب والقلعي فصل

في النبات وله قوة اي صورة نوعية عديمة الشعور عند

الاكثر تحفظ تركيبه يصدر عنها حركات النبات في نام

المسماة نموا وافعال مختلفة بآلات مختلفة قيل فان الواحد

لايصدر عنه افاعيل مختلفة الا بالآلات المختلفة وفيه

نظر لان قولهم الواحد من حيث هو واحد لايصدر عنه الا الواحد

على تقدير محكمة

على تقدير صحته يستلزم ان لا يصدر عن الواحد الا فاعيل
المختلفة الا بالجهات المختلفة سواء كانت تلك الجهات
آلات او غيرها ونسمي نفسا نباتية وهي كمال اول
ما يتم به النوع اما في حد ذاته كبياض السرير فانها كمال
للخشب السريري لانه لا يتم السرير في حد ذاته الا بها
او في صفاته كالبياض فانها كمال للجسم الابيض لانه لا يكمل
في صفته الا به الاول كمال اول والثاني كمال ثان الجسم
طبيعي ليس المراد به ههنا ما يقابل الجسم التعليمي بل ما يقابل
الجسم الصناعي واحترز به عن مثل هيئة السريرية ومنهم
من رفع الطبيعي على انه صفة الكمال احترازا عن الكمال
الصناعي فان الكمال الاول قد يكون صناعيا كحصول صنع
الانسان كما في السرير وقد يكون طبيعيا لا مدخل فيه لصنعه

آلي بوجوده على انه صفة لجسم مشتمل على الآلة ورفعه
على انه صفة كمال اي كمال ذو آلة واحترز به عن صور البسائط
والمعدنيات من جهة ما يتولد ويزيد ويغتذي فقط
واحترز به عن النفس الحيوانية والانسانية فلها
قوة غاذية لاجل بقاء الشخص وهي القوة التي تحيل جسما
آخر الى مشاكلة الجسم الذي هي فيه فيلصق تلك القوة
ذلك الجسم المشاكل به بدل ما يتحلل عن بالحرارة الغريزية
او غيرها ولها قوة نامية لاجل كمال الشخص والقياس
ان يقال منمية لكنهم راعوا مشاكلة الغاذية وهي التي
تزيد في الجسم الذي هي فيه زيادة في اقطاره طولا و
عرضا وعمقا قيل احترز به عن الصناعية فانها لا تكون في
الاقطار الثلثة لان الزيادة الصناعية في بعض الاقطار

الزيادة

الجسم

يوجب النقصان في بعض آخر وفيه نظر لان زيادة الجسم
المغتذي في الاقطار بانضمام الغذاء اليه لا بنفسه
واذا كان كذلك فنقول في الزيادات الصناعية ايضا
اذا اضاف الصانع الى الشمعة مقدارا آخر من الشمع
حصلت الزيادة في الاقطار الى ان يبلغ كمال النشوء
يخرج به مبدأ السمن والورم اذ ليس غايتهما بلوغ الجسم
الى كمال نشوءه وقيل بما خارجان بقوله على اتناسب
طبيعي اي نسبة تقتضيها طبيعة المحل وقد يقال ان
السمن والورم خارجان بقوله في اقطاره طولا وعرضا
وعمقا اما السمن فلانه لا يزيد في الطول بل في العرض
والعمق واما الورم فلامتناع تورم القلب بالاتفاق و
تورم العظام عند الاكثرين اقول فيه نظر لان المفهوم من

زيادة الجسم في الاقطار الثلثة ان يزيد بمجموعه من حيث
هو مجموع لا ان يزيد كل جزء من اجزائه وقد صرح بعض المحققين
بان السمن يزيد في الطول ايضا والمولدة لاجل
بقاء النوع وهي التي تاخذ من الجسم الذي هي فيه جزءا
وتجعله مادة ومثل المثلية او شخص من جنسه ليشمل
المستعد
البغل واعلم ان ههنا ثلث قوى احداها ما يجعل الدم
للمنوية منيا في الانثيين وثانيها ما يهيئ كلا من
الحاصل من الذكر والانثى في الرحم لعضو مخصوص بان يجعل
بعضه مستعدا للعظمية وبعضه مستعدا للعصبية
الى غير ذلك والمولدة بمجموع هاتين القوتين فوحدتها
اعتبارية وثالثها ما يصور مواد الاعضاء بصورها الخاصة
بها ويسمى مصورة وقد ذهب المحقق الطوسي الى ان

مصورة

صدور التصوير عن قوة عديمة الشعور يمتنع وكان المص
ايضا ذهب الى ذلك فلذا لم يذكر المصورة ههنا فالغاذية
تجذب الغذاء وتمسكه وتهضمه وتدفع ثفله فلها خوادم
اربع قوة جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة للثفل ولا يجد
ان يتحد والغاذية والهاضمة واكثر الاطباء كجالينوس
وابي سهيل المسيحي وصاحب الكامل وغيرهم من الاطباء
المتأخرين لم يفرقوا بينهما وغاية ما في الفرق ان القوة الهاضمة
يبتدأ فعلها عند انتهاء فعل الجاذبة وابتداء فعل
الماسكة فاذا جذبت جاذبة عضو شيئا من الدم وامسكته
ماسكة ذلك العضو فللدم صورة نوعية فاذا استحال شبيها
بالعضو فقد بطلت تلك الصورة وحدثت صورة اخرى
فيكون ذلك كونا للصورة العضوية وفسادا للصورة الدموية

وهذا الكون والفساد انما يحصلان بان يحدث هناك من
الطبخ ما لاجله ياخذ استعداد المادة للصورة الدموية في
الانتقاص وياخذ استعدادها للصورة العضوية في الاشتداد
ولا يزال الاول ينتقص والثاني يشتد الى ان ينتهي
المادة الى حيث يبطل عنها الصورة الاولى وهي الدموية
ويحدث اخرى وهي العضوية فههنا حالتان احداهما
سابقة على الاخرى فالحالة الاولى هي فعل القوة الهاضمة
والثانية هي فعل القوة الغاذية واورد عليه بانه لم لا يجوز
ان يكون حصول الحالتين بقوة واحدة فانه لو اعتبر تعدد مثل
هذه الحالات واستعدت كل واحدة منها قوة على حدة
لصارت القوى اكثر من المذكورة فان الغذاء له تغيرات
كثيرة بحسب مراتب الهضوم بعضها تغير في الكيف فقط

وبعضها

وبعضها تغيرة الصورة النوعية ايضا ولما جاز ان يكون
تلك التغيرات الكثيرة بقوة واحدة وهي الهاضمة فليجز
ان يكون التغير الى الصورة العضوية ايضا بتلك القوة
بعينها فتكون هي مبطلة للصورة الدموية ومحصلة
للصورة العضوية كما كانت مبطلة للصورة الغذائية
ومحصلة للصورة الدموية والنامية تقف من الفعل
اولا حين كمال النشوء وتبقى الغاذية تفعل الى ان يعجز
فيعرض الموت قيل هذا دليل على التغاير بين القوتين
ويحتمل ان يكون هناك قوة واحدة تختلف احوالها بالقوة
والضعف فتحصل برهة من الغذاء ما يزيد على اقدر
المتحلل وذلك في سن النمو اعني الى قريب من الثلثين
ثم يتطرق اليها شيء من الضعف فيحصل منه ما يساويه

وذلك في سن الوقوف اعني الى قريب من الاربعين
ثم يتزايد ضعفها فلا يقوى على تحصيل ما يساوي المتحلل
وذلك في سن الانحطاط الخفي الذي لا يتبين اعني الى
قريب من الستين وفي سن الانحطاط الظاهر الذي
هو ما بعده الى آخر العمر فصل في الحيوان وهو مختص بالنفس الحيوانية
وهي كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك الجزئيات
الجسمانية ويتحرك بالارادة اقول ههنا بحث لان ان اراد
الآلي من جهة هذين الامرين فقط على ما مر في النباتات
فلا يصدق التعريف على النفس الحيوانية لانها آلية
من جهة الافعال النباتية ايضا وان اراد الآلي من جهتها
مطلقا فينتقض التعريف بالنفس الناطقة فا-
لمناسب ان يقال من جهة ما يفعل الافعال النباتية

ويدرك الجزئيات الجسمانية ويتحرك بالارادة فقط اللهم
الا ان يقال انه ذهب الى ما زعمه بعضهم من ان بدن الحيوان
يشتمل على صورة نوعية معدنية تحفظ التركيب وعلى نفس
نباتية للتغذية والتنمية والتوليد وعلى نفس حيوانية
للاحساس والحركة الارادية ولا يرد مثل هذا على تعريف
النفس النباتية لانها وان صدر عنها اثر الصورة المعدنية
وهو حفظ التركيب لكنها ليست اليه من جهة فعلها باعتبار
ما يخصها من الآثار قوة مدركة ومحركة اما المدركة ففي الظاهر
او في الباطن اما التي في الظاهر ففي خمس والمراد ان المعلوم لنا
من الحواس الظاهرة خمس لا ان ممكن التحقق في نفس الامر
او المتحقق فيما كذلك لجواز ان يتحقق في نفس الامر حاسة
اخرى لبعض الحيوانات وان لم نعلمها كما ان الاكمه لا يعلم

قوة الابصار والعنين لايعلم لذة الجماع السمع وهو قوة مودعة
في العصبة المفروشة في مقعر الصماخ التي فيها هواء محتقن
كالطبل واذا وصل الهواء المتكيف بكيفية الصوت لتموجه
الحاصل من قرع او قلع عنيفين مع مقاومة المقروع للقارع
والمقلوع للقالع الى تلك العصبة المفروشة وقرعها او كتبه
القوة المودعة فيها وهذا اذا كان الهواء قريبا منها وليس المراد
بوصول الهواء الحاصل للصوت الى السامعة ان هواءً واحدًا
بعينه يتموج ويتكيف بالصوت ويتوصل اليها بل ان ما يجاور
ذلك الهواء المتكيف بالصوت يتموج ويتكيف بالصوت
ايضا وهكذا الى ان يتموج ويتكيف به الهواء الكائن في الصماخ
فيدركه السمع والبصر وهو قوة في ملتقى عصبتين ناتيتين
من مقدم الدماغ مجوفتين متقاربتين حتى يتلاقيا ويتقاطعا

تقاطعا

تقاطعا صليبيا ويصير تجويفهما واحدا ثم يتباعدان الى العينين

فذلك التجويف الذي هو في الملتقى اودع فيه القوة الباصرة

ويسمى مجمع السورة المذاهب المشهورة للحكماء في الابصار

ثلثة الاول مذهب الرياضيين وهو ان الابصار بخروج الشعاع

من العينين على ابهة مخروطية عند مركز البصر وقاعدته

رأسه عند سطح المبصر ثم انهم اختلفوا فيما بينهم فذهب جماعة

الى ان ذلك المخروط مصمت وذهب جماعة اخرى الى

انه مركب من خطوط شعاعية مستقيمة اطرافها التي تلي

البصر مجتمعة عند مركزه ثم تمتد متفرقة الى المبصر فما ينطبق

عليه من المبصر اطراف تلك الخطوط ادركه البصر وما وقع بين

اطراف تلك الخطوط لم يدركه ولذلك يخفى على البصر المسامة

التي في غاية الدقة في سطوح المبصرات وذهب جماعة ثالثة

الى ان الخارج من العينين خط واحد مستقيم فاذا انتهى
الى المبصر يتحرك على اسطح في جهتي طوله وعرضه حركة في غاية
السرعة ويتخيل بحركته هيئة مخروطية الثاني مذهب الطبيعيين
وهو ان الابصار بالانطباع وهو المختار عند ارسطو واتباعه
كالشيخ وغيره قالوا ان مقابلة المبصر للمباصرة توجب استعدادا يفيض
به صورته على الجليدية ولا يكفي في الابصار الانطباع في الجليدية
والا لرأى الشيء واحد شبيهين للانطباع صورته في جليدية
العينين بل لابد من تأدي الصورة من الجليدية الى ملتقى العصبتين
المجوفتين ومنه الى الحس المشترك ولم يريدوا بتأدي الصورة من
الجليدية الى الملتقى ومنه الى الحس المشترك انتقال العرض الذي
هو الصورة بل اراد وان انطباعها في الجليدية معد لفيضان
الصورة على الملتقى وفيضانها عليه معد لفيضانها على الحس المشترك

والثالث